جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

رؤية تربوية مقترحة لتنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي المصري غير المادي

إعداد

د / وفاء أحمد محمد حسن

مدرس بقسم أصول التربية – كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

تاريخ استلام البحث : ٤ مايو ٢٠٢٤م – تاريخ قبول النشر: ٣٠ مايو ٢٠٢٤م

DOI:

المستخلص باللغة العربية :

يعد التراث الثقافي غير المادي جزءًا مهمًا من تاريخ الشعوب وثقافتها، وهو الوعاء الذي يعبر عن هويتها الوطنية. ومصر هي أرض التراث الفريد، بكافة أشكاله المادية وغير المادية، فهي مهد الحضارات وملتقي الثقافات عبر التاريخ، وقد برز اهتمام مصر بالتراث في إطار "رؤية مصر ٢٠٣٠"، والتي أكدت على حماية التراث بصفة عامة، والتراث غير المادي وما يرتبط به من حرف تراثية بصفة خاصة، وزيادة الوعي به سعياً للحفاظ على الهوية المصرية.

وبالرغم من أهمية التراث الثقافي غير المادي إلا أن الكثير من أشكال التعبير عن هذا التراث بصفة عامة، والتراث المصري بصفة خاصة، باتت معرضة لخطر الزوال والنسيان، وقد أكدت اليونسكو في إطار "اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي" عام ٢٠٠٣م على ضرورة تعزيز الوعي بين الأجيال الناشئة بأهمية هذا التراث، وأن التعليم يلعب دورًا مهمًا في التوعية به، واحترامه وتعزيزه في المجتمع، ونقله إلى الأجيال التالية.

وفي ضوء ذلك سعى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الاطار المفاهيمي للتراث الثقافي غير المادي، والتراث الثقافي المصري غير المادي، وخبرات بعض الدول في مجال تنمية وعي طلابها في التعليم قبل الجامعي بهذا التراث، مع تقديم رؤية تربوية مقترحة لتنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي المصري غير المادي.

الكلمات المفتاحية : تنمية وعي الطلاب – التعليم قبل الجامعي – التراث الثقافي المصري غير المادي.

A proposed educational vision to develop pre-university students' awareness of Egyptian intangible cultural heritage

Abstract:

Intangible cultural heritage is an important part of a people's history and culture, and is the expression of their national identity. Egypt is the land of unique heritage, in all tangible and intangible forms, and Egypt's interest in heritage emerged within the "Egypt Vision 2030," which emphasized protecting heritage in general, and intangible heritage in particular, and increasing awareness of it in an effort to preserve the Egyptian identity.

Despite the importance of intangible cultural heritage, many forms of this Egyptian heritage, are at risk of disappearing and being forgotten.Within the "Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage" in 2003, UNESCO emphasized enhancing awareness among emerging generations of the importance of this heritage and that education plays an important role in raising awareness of it, respecting it in society, and transmitting it to the following generations.

Therefore, this research aimed to identify the conceptual framework of intangible cultural heritage, the Egyptian intangible cultural heritage, and the experiences of countries in developing the awareness of their students about this heritage. In addition to this, presenting a proposed educational vision to develop pre-university students' awareness of Egyptian intangible cultural heritage.

Key words: Developing students' awareness - Pre-university education - Egyptian intangible cultural heritage.

أولًا ـ الإطار العام للبحث:

المقدمة والإحساس بالمشكلة:

التراث الثقافي هو ميراث الأجداد من الماضي الذي تحرص الدول المختلفة علي نقله إلي الأجيال القادمة، معبراً عن أصالة ماضيها، وجذور حضارتها، ووسيلة فهم حاضرها، وبناء مستقبلها في جميع المجالات، ومنبع الفخر والاعتزاز بالانتماء لها.

فيعد التراث الثقافي السجل الذي تصب فيه الأمم إبداعاتها، وذاكرة الشعوب التي تحفظ قيمها، والأثر المعبر عن هويتها التاريخية، والرافد الذي يضفي المعني على حاضرها، ومصدر الإلهام الذي ينعش آمالها في المستقبل، وأحد مقومات حضارتها وخصوصيتها التي تميزها عن باقي الأمم، لذا تحرص الدول متسابقة في الحفاظ على موروثاتها الثقافية (سعاد حميدة، ٢٠١٩ : ٩٩؛ سليمان إبراهيم، ٢٠١٨ : ٥٧).

والتراث الثقافي في شقيه المادي وغير المادي مفخرة للشعوب ودليل على استمراريتها وتاريخها الممتد (صلاح وآخرون، ٢٠٢٢: ٣). فلا يقتصر التراث الثقافي على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والأثرية، وإنما يشمل كذلك التقاليد أو أشكال التعبير الحية الموروثة من الأسلاف والتي تداولتها الأجيال الواحد تلو الآخر وصولاً إلى الأحفاد، مثل : التقاليد الشفهية، والفنون الاستعراضية، والممارسات الاجتماعية، والطقوس، والمناسبات الاحتفالية، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمعارف والمهارات في إنتاج الصناعات الحرفية التقليدية، وهو ما يعرف بالتراث الثقافي غير المادي أو التراث الحي. وهو تراث يعاد إنتاجه وابتكاره ويتجدد ثوبه باستمرار في سياق انتقاله من جيل إلى آخر، ويتطور استجابة لبيئته الحاضنة(Singer, 2011 :2 ; UNESCO, 2019a :2).

ويعد التراث الثقافي غير المادي جزءًا مهمًا من تاريخ الشعوب وثقافتها، فهو الوعاء الذي تستمد منه عقيدتها وتقاليدها وقيمها ولغتها وأفكارها وممارستها وأسلوب حياتها الذي يعبر عن ثقافتها وهويتها الوطنية، كما يعد جسر التواصل بين الأجيال، وإحدى الركائز الأساسية في عملية التنمية والتطوير والبناء، وهو المكون الأساسي في صياغة الشخصية وبلورة الهوية الوطنية لكل شعب من الشعوب (على أحمد، ٢٠١٨: ٨١). لذلك تأتي أهمية التراث الحي من كونه ينمي لدى الجماعات والأفراد الإحساس بالهوية والشعور بالاستمرارية، حيث يبني جسوراً بين الماضي والحاضر والمستقبل. هذا إلى جانب دوره في تعزيز التماسك

الاجتماعي واحترام الإبداع البشري، وكذلك تعزيز قدرة الجماعات على بناء مجتمعات مرنة وسلمية وشاملة للجميع (UNESCO, 2019a :2 ; Petronela, 2016: 731)

كما يشكل التراث الثقافي غير المادي عاملاً مهماً في الحفاظ على التنوع الثقافي في مواجهة العولمة المتزايدة، كما يساعد فهم التراث الثقافي غير المادي للمجتمعات المحلية المختلفة في الحوار بين الثقافات، ويشجع على الاحترام المتبادل لطريقة حياة الأخرين (UNESCO, 2009e: 4). كذلك يلعب دورًا حيويًا في دعم التنمية المستدامة في كل من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كما يساهم أيضًا في السلام والأمن ،ويزود الجماعات بوسائل للتصدي لبعض تحديات الوقت الراهن المتسمة بأقصى درجات الخطورة، كما يساعد في ضمان استدامة المجتمعات في المستقبل (اليونسكو، ٢٠١٩: ٥ ؛ The European Union, 2018 ; Azramalina et al., 2020 : 127)

وبالرغم من أن التراث الثقافي غير المادي قد سجل في الآونة الأخيرة أهمية كبيرة في إبراز الهوية الإنسانية والتراثية للشعوب في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، إلا أن الكثير من أشكال التعبير عن التراث الثقافي غير المادي باتت مهددة ومعرضة للخطر مما قد يؤدي إلى زوالها ونسيانها، وذلك في ظل الآثار المشتركة للتحديث والعولمة، وبتأثير عمليات التحضر والهجرة من الريف إلى المدينة، والتصنيع والتغيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، والنزاعات المسلحة والحروب والسياحة العشوائية وتدهور البيئة الثقافية.

كما أحدثت التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال المعاصرة تأثيرات كبيرة وهائلة في هذه الأشكال، وتسببت في فقدان الهوية والأصالة، وإبعاد جيل الشباب عن القيم الثقافية الوطنية، وإضعاف اهتمامهم ومشاعرهم تجاه قيمهم الثقافية الخاصة. كما أثرت الخصائص الثقافية العالمية على الشباب والأطفال في أجزاء كثيرة من العالم بمساعدة أدوات وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعل نقل هذه القيم إلى الأجيال القادمة أمرًا صعبًا (ندي زهير،٢٠١٨: ٥٥١ ؛أحمد على، ٢٠١٣: ٢٤ ؛ Gurel ; 249, 246 :Mursi, 2008 and Cetin, 2019 :36, 38;Abdel Latif, 2008: 270; Gurel and Cetin, 2017 :75) .

هذا بالإضافة إلى ضعف الممارسات ونقل المهارات بين الأجيال وداخل المجتمعات، والمشاكل الديموغرافية كتناقص أعداد السكان الذين يمارسون بعض المهارات والطقوس،

وبالتالي إذا مات حامل التراث فسوف يختفي التراث بالتبعية كذلك، وعلى الصعيد الدولي هناك العديد من الحرفيين الذين يعتبرون تقاليدهم سرًا تجاريًا يحظر تعليمه للغرباء، وبالتالي يتوقع أن المعرفة الحرفية قد تتلاشى تدريجياً.

هذا ومن اللافت للانتباه أن هذا التراث لا يحظى بالعناية اللازمة بما يتناسب مع أهميته، فكم من الحكايات والأساطير والأغاني والأشعار الشعبية وغيرها من التعبيرات قد اندثرت بموت أصحابها، وهي خسارة جسيمة ناتجة أساساً عن قلة الوعي بأهمية هذا المكون الثقافي والحضاري للهوية، وعدم التقدير الذي ينظر به بعضهم لهذا التراث، ورفض جيل الشباب لمظاهر الثقافة المحلية في بعض المجتمعات حيث تبدو أنها غير ضرورية في نمط الحياة الحديثة من وجهة نظرهم. والخطر الآخر هو أن هذا التراث الثقافي غير المادي ينتقل في معظم الحالات شفهياً وليس من خلال النظام التعليمي مما قد يؤدي مع مرور الوقت إلى ضياعه (صلاح وآخرون، ٢٠٢٢: ١٩ ؛على أحمد، ٢٠١٨: ٨٢–٨٣ ؛ Mursi, 2008: 249 ; Abu Bakar et al., 2011: 6 ; Kamel, 2016: 3 ; Kokko and Kyritsi,2012 :2) .

ومصر هي أرض التراث الفريد والمتنوع والوفير، ويتجلى ثراء الموروث الثقافي المصري في تنوع التراث بكافة أشكاله المادية وغير المادية والتي تقف شاهداً على حضارة ممتدة أفرزت للعالم نتاجاً ثقافياً بالغ التميز والتأثير. وقد برز اهتمام مصر بالتراث والمنظومة الثقافية في إطار "استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠"، حيث أكدت هذه الرؤية على بناء منظومة قيم ثقافية إيجابية في المجتمع المصري تحترم التنوع والاختلاف وعدم التمييز، وإدراك المواطن لتاريخه وتراثه الحضاري المصري، وتأمين حقه في ممارسة وإنتاج الثقافة، على أن تكون العناصر الإيجابية في الثقافة مصدر قوة لتحقيق التنمية وقيمة مضافة للاقتصاد القومي، وأساساً لقوة مصر الناعمة إقليمياً وعالمياً. كما أكدت على حماية وتعزيز التراث بصفة عامة، والتراث غير المادي وما يرتبط به من الحرف التراثية بصفة خاصة، وزيادة الوعي به سعياً للحفاظ على الهوية المصرية.

كما أكدت الرؤية على أن هذا التراث الثقافي المصري غير المادي يواجه تحديات، كما أنه تعرض للإهمال (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦: ١٧٢، ١٧٨؛ Alghalban :1) . كما أكدت العديد من الدراسات والبحوث (من أهم هذه الدراسات:

أحمد على، ٢٠١٣ Alghalban ; Mustafa, 2021 ; Kamel, 2017 ; Saad, 2017 ; Kamel, 2016 ; UNESCO a ; UNESCO b ;) على أن الكثير من أشكال هذا التراث على اختلافها أصبحت مهددة أيضا بالانقراض والاختفاء منها –على سبيل المثال– بعض الاحتفالات والمأكولات التراثية وفنون الأداء والغناء الشعبي والموسيقي والألعاب والحرف التراثية والمهارات المرتبطة بها، وأشكال التعبير والتقاليد الشفهية كالملاحم والسير، وكذلك تناقص أعداد الفنانين والمبدعين وغيرهم من حاملي بعض أشكال هذا التراث الثقافي المصري غير المادي.

ومن هذا المنطلق فلا سبيل للحفاظ على الهوية الوطنية في ظل هذه التحديات سوي العمل بجد للحفاظ على الموروث الثقافي وترسيخه في نفوس الأبناء؛ ليصبح جزءاً من واقع حياتهم اليومية (على أحمد، ٢٠١٨ :٨١). ومن هنا يجب أن تشمل الاستجابات الواقعية والملموسة التي يمكن أن تكافح هذه التهديدات، تنمية الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي وتعزيز الشعور باحترام هذا التراث من خلال التعليم (Aikawa, 2005 :83). وهو ما أكدت عليه اليونسكو في إطار "اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي" عام ٢٠٠٣م، من ضرورة تعزيز الوعي، وخاصة بين الأجيال الناشئة بأهمية التراث الثقافي غير المادي وبأهمية حمايته، وأن التعليم يلعب دورًا مهمًا في التوعية بهذا التراث، واحترامه وتعزيزه في المجتمع، ونقله إلى الأجيال التالية، (UNESCO, 2020 :4 ,6,10,50) .

مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما الاطار المفاهيمي للتراث الثقافي غير المادي ؟

٢- ما التراث الثقافي المصري غير المادي ؟

٣- ما خبرات بعض الدول في تنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي غير المادي ؟

٤- ما الرؤية التربوية المقترحة لتنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي المصري غير المادي ؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى :

١- تعرف الاطار المفاهيمي للتراث الثقافي غير المادي.

٢- إلقاء الضوء على التراث الثقافي المصري غير المادي.

٣- تعرف خبرات بعض الدول في تنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي غير المادي.

٤- وضع رؤية تربوية مقترحة لتنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي المصري غير المادي.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى:

١- تناوله بالدراسة لإحدى القضايا الهامة المطروحة دولياً، والمعنية بدور الثقافة عامة، والتراث الثقافي غير المادي خاصة في تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م على مستوى العالم.

٢- مواكبة البحث الحالي لرؤية مصر ٢٠٣٠م، وما تتطلع إلى تحقيقه في إطار رؤيتها الاستراتيجية المستقبلية للثقافة في مصر ، وللتراث اللامادي.

٣- يمكن أن يسهم البحث الحالي في إثراء المكتبة العربية، والمصرية في مجال التراث الثقافي غير المادي بصفة عامة، وفي مجال التراث الثقافي غير المادي في التعليم بصفة خاصة، والتي لم يتم تناولها بما تستحقه من الدراسة والبحث إلى حد كبير في حدود علم الباحثة.

٤- تقديم مقترحات يمكن أن تفيد المسئولين بوزارة التربية والتعليم في نشر الوعي بقيمة هذا التراث الحي الروحي للإنسانية وأهميته وتقديمه للأجيال الجديدة من خلال مؤسسات التعليم الرسمية.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره، ولا يقتصر المنهج الوصفي على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يمضي إلى تصنيف وتفسير هذه البيانات، وتحليلها، واستخراج النتائج ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للقضية المطروحة للبحث (جابر عبد الحميد وأحمد كاظم، ١٩٨٩: ١٣٤).

مصطلحات البحث:

يتبنى البحث التعريفات التالية:

١- التراث Heritage: "ويقصد به مجموع العادات والمأثورات الشعبية والأعراف والمنجزات الثقافية التي ورثها الخلف عن السلف" (أحمد زكي، ١٩٨٢: ١٩٣).

٢- الثقافة Culture: "هي النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك، وكل ما يبني عليه من تجديدات، أو ابتكارات أو وسائل في حياة الناس ؛ مما ينشأ في ظله كل عضو من أعضاء الجماعة، ومما ينحدر إلينا من الماضي فنأخذ به كما هو أو نطوره في ضوء حياتنا وخبراتنا" (حسن شحاتة وزينب النجار ،٢٠٠٣ :١٦٢).

٣- التراث الثقافي Cultural Heritage: هو "مجموعة الأنماط الثقافية التي يتلقاها الفرد من الجماعات المختلفة التي هو عضو فيها ويتضمن هذا التراث العادات والتقاليد والمعتقدات التي ورثها الفرد" (مصلح أحمد، ١٩٩٩: ١٣٨).

٤- التراث الثقافي غير المادي Intangible Cultural Heritage: عرفته اليونسكو في المادة (٢) من اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي عام ٢٠٠٣م بأنه "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات – وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية – التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد جزءًا من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلا عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية"

ولا يؤخذ في الحسبان لأغراض هذه الاتفاقية سوي التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة (UNESCO , 2020 :5).

خطوات البحث:

سار البحث وفقًا للخطوات التالية:

- الإطار العام للبحث.

- الإطار النظري للبحث، ويتضمن النقاط التالية:

١- الاطار المفاهيمي للتراث الثقافي غير المادي.

٢- تناول التراث الثقافي المصري غير المادي.

٣- عرض لخبرات بعض الدول في مجال تنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي غير المادي.

- الرؤية التربوية المقترحة: حيث يقدم البحث رؤية تربوية مقترحة لتنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي المصري غير المادي، وذلك في ضوء الإطار النظري للبحث، وخبرات بعض الدول العربية والأجنبية في هذا المجال، وفي ضوء الاستفادة كذلك من الدراسات السابقة ذات الصلة.

ثانيًا - الإطار النظري للبحث:

يتناول الاطار المفاهيمي للتراث الثقافي غير المادي، وعناصر التراث الثقافي المصري غير المادي، وكذلك خبرات بعض الدول العربية والأجنبية في مجال تنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي غير المادي.

١- الاطار المفاهيمي للتراث الثقافي غير المادي:

يتسم مفهوم التراث الثقافي غير المادي بأنه مفهوم جديد إلى حد بعيد، حيث يعزي استعماله إلى حد كبير إلى اتفاقية عام ٢٠٠٣م* . فحتى وقت قريب لم يكن مصطلح التراث الثقافي غير المادي معروفاً تقريباً، ولم تكن تستخدمه إلا مجموعة صغيرة من الخبراء.

* " اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي " عام ٢٠٠٣م.

واستخدم مفهوم التراث الثقافي غير المادي رسمياً لأول مرة في مؤتمر مونديا كولت Mondiacult في مكسيكو سيتي في عام ١٩٨٢*. ومع هذا قد أشارت التوصية التي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو عام ١٩٨٩ إلى صون الثقافة التقليدية والفولكلور وقامت بتعريف مصطلح الفولكلور.

وقد برز الاهتمام عالمياً بالتراث الثقافي غير المادي في بداية الألفية الجديدة، فمنذ بداية المفاوضات بشأن وضع صك تقنيني دولي، عاد مصطلح التراث الثقافي غير المادي ليحتل مكان الصدارة مرة أخرى. ففي عام ٢٠٠٢، عقدت اليونسكو اجتماعاً لفريق دولي من الخبراء لوضع مسرد للمصطلحات ذات الصلة بالتراث الثقافي غير المادي. وقدمت اللجنة الوطنية الهولندية لليونسكو مجموعة من مشاريع التعاريف للعديد من المصطلحات، وركز هذا المسرد على المفهوم الأوسع للتراث الثقافي غير المادي وعرف ثلاثة وثلاثون من المصطلحات ذات الصلة به.

كما أطلق اعتماد اتفاقية عام ٢٠٠٣م الخطاب الدولي بشأن التراث الثقافي غير المادي ووسع نطاقه؛ ونتيجة لذلك أصبح مجال التراث الثقافي غير المادي معروفاً على نطاق واسع، وباتت المصطلحات المتصلة به يستعملها بشكل واسع الخبراء ووسائل الإعلام على حد سواء. واليوم يجري التسليم بالتراث الثقافي غير المادي بوصفه جزءاً قيماً وأساسياً من التراث الثقافي للبشرية (باربارا تروغلر وآخرون،٢٠١٣: ١٨،٢٦–٢٧ ؛عائشة حمايدي،٢٠١٨: ٥٣؛ أحمد بهي الدين،٢٠٢١: ١٥٤). وتعد اتفاقية "صون التراث الثقافي غير المادي" التي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو عام ٢٠٠٣م، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام ٢٠٠٦م، أول وثيقة دولية تضع إطاراً قانونياً وإدارياً وماليا لصون هذا التراث (Du Cros, 2015 :3 ; UNESCO, 2009e :9)

أ- مجالات التراث الثقافي غير المادي :

تقترح اتفاقية التراث الثقافي غير المادي خمسة مجالات واسعة تحاول تجميع عناصر وأشكال التراث الثقافي غير المادي على النحو التالي: (صلاح وآخرون،٢٠٢٢: ١٥–١٧ ؛أحمد على،٢٠١٣: ٢٧ ; Singer, 2011: 3-7 ; UNESCO , 2020 :5 .(UNESCO, 2009b: 4,6,9,11-12,14 ; Azramalina et al.,2020 : 126)

* المؤتمر العالمي المعني بالسياسات الثقافية (مونديا كولت) المنعقد في مكسيكو سيتي عام ١٩٨٢ .

– التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي: ويشمل هذا المجال مجموعة هائلة من الأشكال المنطوقة بما في ذلك الأمثال الشعبية والأحاجي والحكايات والقصائد الملحمية والأساطير والخرافات والأغاني والترانيم السحرية والعروض الدرامية ... وغيرها. وتستخدم التقاليد والتعبيرات الشفوية لنقل المعرفة والقيم الثقافية والاجتماعية والذاكرة الجماعية لمجموعة ما، كما تلعب دورًا مهمًا في الحفاظ على الثقافات حية. هذا وبعض أنواع التعبير الشفهي هذه شائعة ويمكن استخدامها من قبل مجتمعات بأكملها بينما يقتصر البعض الآخر على مجموعات اجتماعية معينة، ربما الرجال أو النساء فقط، أو كبار السن فقط. وفي العديد من المجتمعات، يعتبر أداء التقاليد الشفوية مهنة عالية التخصص، ويضع المجتمع فناني الأداء المحترفين في أعلى درجات الاحترام كأوصياء على الذاكرة الجماعية.

هذا وغالبًا ما تختلف التقاليد والتعبيرات الشفهية اختلافًا كبيرًا في سردها نظرًا لأنها تنتقل عن طريق الكلام الشفهي، فعلى سبيل المثال، تختلف القصص من نوع إلى آخر، ومن سياق إلى سياق ومن مؤدي إلى مؤدي، وهي عبارة عن مزيج من القصة الأصلية والارتجال والإبداع، مما يعطيها شكلاً حيوياً ومختلف التعبير، ولكنها أيضًا هشة حيث تعتمد قابليتها للبقاء على سلسلة متواصلة تمر بالتقاليد من جيل إلى آخر.

– فنون وتقاليد أداء العروض: تتراوح فنون الأداء المتنوعة من الموسيقى الصوتية والآلات والرقص والمسرح وصولاً إلى التمثيل الإيمائي والشعر المغنى وغيرها من الفنون. وهي تشمل العديد من أشكال التعبير الثقافي التي تعكس الإبداع البشري والتي توجد كذلك – إلى حد ما– في العديد من مجالات التراث الثقافي غير المادي الأخرى.

وربما تكون الموسيقى هي الفنون الأدائية الأكثر عالمية وتوجد في كل مجتمع ، وغالبًا ما تكون جزءًا لا يتجزأ من أشكال فنون الأداء الأخرى وغيرها من مجالات التراث الثقافي غير المادي بما في ذلك الطقوس ، أو الأحداث الاحتفالية ، أو التقاليد الشفوية. كما تعبر الحركات والخطوات والإيماءات الإيقاعية للرقص عن شعور أو مزاج أو توضح حدثًا معينًا أو فعلًا يوميًا، وذلك مثل الرقصات الدينية وتلك التي تمثل الصيد أو الحرب. وعادةً ما تجمع العروض المسرحية التقليدية بين التمثيل والغناء والرقص والموسيقى والحوار والسرد أو التلاوة، ولكنها قد تشمل أيضًا الدمى أو التمثيل الإيمائي.

– الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات: الممارسات الاجتماعية والطقوس والأحداث الاحتفالية هي أنشطة اعتيادية تنظم حياة المجتمعات والجماعات والتي يتشارك فيها العديد من أعضائها وتكون ذات صلة بهم. إنها مهمة لأنها تعيد تأكيد هوية أولئك الذين يمارسونها كمجموعة أو مجتمع ، وسواء تم إجراؤها في الأماكن العامة أو الخاصة ، فهي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالأحداث المهمة.

وقد تساعد الممارسات الاجتماعية والطقوسية والاحتفالية في تحديد تعاقب الفصول أو الأحداث في التقويم الزراعي أو مراحل حياة الشخص. كما إنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنظرة المجتمع للعالم وإدراك تاريخه وذاكرته. وهي تختلف من التجمعات الصغيرة إلى الاحتفالات الاجتماعية واسعة النطاق. وتشمل مجموعة رائعة من الأشكال مثل: طقوس العبادة؛ طقوس الميلاد والزفاف والجنازة؛ والألعاب والرياضة التقليدية؛ وتقاليد الطهي؛ والاحتفالات الموسمية؛ وممارسات خاصة بالرجال أو النساء فقط؛ وممارسات الصيد، وصيد الأسماك وغيرها الكثير. وهي تشمل كذلك مجموعة متنوعة من التعبيرات والعناصر المادية مثل: الإيماءات والكلمات الخاصة، والتلاوات، والأغاني أو الرقصات، والملابس الخاصة، والمواكب، والتضحية بالحيوانات، والطعام الخاص.

– المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون: يشمل هذا المجال المعرفة والمهارات والممارسات والتمثيلات التي طورتها المجتمعات من خلال التفاعل مع البيئة الطبيعية. ويتم التعبير عن طرق التفكير التي تملكها مجموعة ما حول الكون من خلال اللغة والتقاليد الشفوية ومشاعر الارتباط تجاه المكان والذكريات والروحانيات، والنظرة إلى العالم، وغيرها، وهي تؤثر بشدة على القيم والمعتقدات ، وتكمن وراء العديد من الممارسات الاجتماعية والتقاليد الثقافية.

ويشمل هذا المجال العديد من الأمور مثل، الحكمة التقليدية المرتبطة بالبيئة ، والمعرفة الأصلية التقليدية للشعوب حول الحيوانات والنباتات المحلية من حيث طرق زراعة النباتات المختلفة ومواعيدها، وتدجين الحيوانات وهجرة الطيور وصيدها وأنواعها، واستخدام المياه وتوزيعها، وأنظمة العلاج التقليدية، والطقوس، والمعتقدات، وعلم الكونيات، والمهرجانات، واللغات، والفنون المرئية.

– المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية: ربما تكون الحرف اليدوية التقليدية هي أكثر المظاهر الملموسة في التراث الثقافي غير المادي، ومع ذلك، فإن اتفاقية عام ٢٠٠٣م معنية بشكل أساسي بالمهارات والمعارف التي تنطوي عليها الحرف اليدوية بدلاً من المنتجات الحرفية نفسها. لذلك بدلاً من التركيز على الحفاظ على الأشياء الحرفية، يجب أن تركز محاولات الحماية على تشجيع الحرفيين على الاستمرار في إنتاج الحرف ونقل مهاراتهم ومعرفتهم إلى الأخرين، لا سيما داخل مجتمعاتهم.

وهناك العديد من أشكال التعبير عن الفنون الحرفية التقليدية التي قد تُصنع لأغراض عملية تتعلق بالحياة اليومية أو لأغراض تجارية مثل: الأدوات المعدنية والفخارية والخشبية؛ والملابس والمجوهرات؛ والأزياء وفنون الأداء؛ حاويات التخزين؛ والفن الزخرفي والأشياء الطقسية؛ والآلات الموسيقية والأواني المنزلية ولعب الأطفال للترفيه والتعليم، وغيرها. وفي بعض الأحيان يتم تصميم العديد من هذه الأشياء لاستخدامها لفترة قصيرة فقط، مثل تلك التي يتم إنشاؤها لطقوس مهرجان ما، في حين أن البعض الآخر قد يصبح إرثًا ينتقل من جيل إلى جيل.

باختصار، لا تقتصر أمثلة التراث الثقافي غير المادي على مظهر واحد، بل يشمل العديد منها عناصر من مجالات متعددة. فعلى سبيل المثال، تعد المهرجانات تعبيرات معقدة عن التراث الثقافي غير المادي تشمل الغناء والرقص والمسرح والولائم والتقاليد الشفوية ورواية القصص وعروض الحرف اليدوية والرياضة ووسائل الترفيه الأخرى (Singer, 2011: 7).

كما أن الحدود بين هذه المجالات مرنة للغاية وغالبًا ما تختلف من مجتمع إلى آخر، فقد توصف مجموعة ما أشعارها الغنائية على أنها شكل من أشكال الطقوس، في حين تصفها مجموعة أخرى على أنها من أصناف الغناء، كما أن هناك ثمة اختلافاً في تفسير أشكال التعبير عن التراث الثقافي غير المادي في الحجم والنطاق أيضاً، فقد تذهب إحدى مجموعات الأفراد إلى التمييز بين أشكال التعبير، في حين تري مجموعة أخرى أن هذه الأشكال تمثل أجزاء مختلفة من شكل واحد (ندي زهير ، ٢٠١٨: ٥٦٤). وبالرغم من أن اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي عام ٢٠٠٣م تحدد إطارًا لتحديد أشكال التراث الثقافي غير المادي، إلا أن قائمة المجالات التي توفرها تهدف إلى أن تكون شاملة وليست حصرية؛ أي لا

يعني بالضرورة أن تكون كاملة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد سمحت اليونسكو للدول باستخدام أنظمة مختلفة من المجالات (UNESCO, 2009b: 3)

ب – خصائص التراث الثقافي غير المادي :

يتميز التراث الثقافي غير المادي بمجموعة من الخصائص يمكن توضيحها على النحو التالي : (ندي زهير،٢٠١٨ :٥٦١–٥٦٢ ؛ طلال معلا، ٢٠١٧: ٨؛ صلاح وآخرون، ٢٠٢٢: ٦؛ أشرف محمد، ٢٠١٨: ٣٣٧؛ UNESCO, 2009e: 4-5 ; Pillai, 2015 :14-15 ; Singer, 2011: 2-3):

– تراث تقليدي ومعاصر وحي في الوقت ذاته: فالتراث الثقافي غير المادي لا يقتصر فقط على التقاليد الموروثة من الماضي وإنما يشمل كذلك ممارسات ريفية وحضرية معاصرة تشارك فيها جماعات ثقافية متنوعة. فهذا التراث عابر للزمان والمكان يربط بين ما هو تقليدي ومتوارث وما هو معاصر وحي، فهو في تغير وتطور مستمر يزداد ثراء مع كل جيل جديد ، فأهم ما يميز التراث الثقافي غير المادي الحيوية التي تجعله قادراً على الاستمرار والحياة ككائن حي يتكيف باستمرار مع تطور المجتمعات والبيئة والمحيط ليمضي في وجوده رغم هشاشته، ولهذا يؤكد خبراء هذا المجال أن التراث الثقافي غير المادي لا يجب التعامل معه كشيء يجب المحافظة عليه، وإنما التداعي لصونه وإبقائه في حالة الحياة ضمن تطوره الطبيعي؛ استمراراً لتطور مبدعيه وممارسيه وحملته تاريخياً واجتماعياً.

– تراث جامع :فأشكال التعبير المنبثقة عن التراث الثقافي غير المادي التي تمارسها جماعة ما قد تتشابه مع أشكال التعبير التي تمارسها جماعات أخرى. كما يمكن أن تنتمي ممارسة معينة إلى أكثر من ثقافة واحدة. وسواء أكان هؤلاء من قرية مجاورة أو من مدينة تقع في الجانب الآخر من العالم، أو هم جماعات هاجرت واستقرت في مناطق مختلفة، فإن كل أشكال التعبير التي يمارسونها تعد تراثا ثقافيا غير مادي فهي أشكال للتعبير توارثتها الأجيال وتطورت استجابة لبيئاتهم، وهي تعطي إحساساً بالهوية والاستمرارية وتشكل حلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل. وهذا التراث يسهم في التماسك الاجتماعي ويحفز الشعور بالانتماء والمسؤولية، الأمر الذي يقوي عند الأفراد الشعور بالانتماء إلى مجتمع محلي واحد أو مجتمعات محلية مختلفة وأنهم جزء من المجتمع ككل.

– تراث تمثيلي : إن التراث الثقافي غير المادي لا يقيَّم باعتباره مجرد سلعة ثقافية أو لطابعه المتميز أو الاستثنائي وفق سلّم المقارنات. فهو يستمد قوته من جذوره الممتدة في المجتمعات المحلية ويعتمد على هؤلاء الأشخاص الذين تنتقل معارفهم في مجال التقاليد والعادات والمهارات عبر الأجيال إلى بقية أفراد المجتمع أو إلى مجتمعات أخرى. ولذا فإن هذه الممارسات والتقاليد أصيلة بذاتها، حيث لا يجوز مقارنتها مع منظومات قيمية أخرى أو تصحيحها أو التمييز ضدها أو الحكم عليها، بل تعتبر مظهراً أنثروبولوجيا خاصاً بجماعات أو أفراد معينين يجب احترامه وتقديره لقيمته الثقافية في إغناء تعدد الثقافات.

– تراث قائم على المجتمعات المحلية: لا يكون التراث الثقافي غير المادي تراثاً إلا حين تسبغ عليه هذه الصفة الأطراف التي تنتج هذا التراث وتحافظ عليه وتنقله، أي المجتمعات المحلية أو الجماعات أو الأفراد. فبدون اعتراف هؤلاء بتراثهم لا يمكن لأحد غيرهم أن يقرر بدلاً عنهم إن كان هذا الأمر أو ذاك يشكل جزءاً من تراثهم. لذلك فإن هذه المجتمعات المحلية هي الوحيدة التي تملك سلطة اعتباره تراثاً ثقافياً أم لا والملكية الفكرية الكاملة لكل ما يتعلق به وحرية تقرير مصيره حتى داخل الدولة القومية.

يتضح مما سبق أن هذا التراث الثقافي غير المادي له خصائص مميزة فريدة تجعله بمثابة حلقة الربط القوية بين ماضي الدول وحاضرها ومستقبلها؛ حيث يجمع بين الأصالة والمعاصرة والحداثة، والقدرة علي مواكبة تغيرات العصر والزمان والمكان، وإمكانية التطور المستمر وفقاً لذلك، وهو تراث له جذوره العميقة الممتدة في المجتمعات المحلية التي تمارسه، وبالرغم من تشابه أشكاله في العديد من الثقافات في مختلف أنحاء العالم ، إلا أنه لا يمكن مقارنته مع غيره نظراً لتفرده وتميزه وأصالته بالنسبة للجماعات التي تمارسه، مما يدعو إلي احترامه وتقديره والسعي إلي صونه.

جـ– أهمية التراث الثقافي غير المادي :

للتراث الثقافي غير المادي أهمية كبيرة، ودوراً بارزاً في دراسة تاريخ البشرية، وفهم تطورها عبر العصور، فهو يمثل مصدراً حيوياً للذاكرة الجماعية للأمم، ووسيلة الحفاظ علي هويتها الوطنية، ودعم تماسكها وترابطها، معبراً عن ملامح شعبها، حافظاً لسماته الفريدة، مؤكداً أصالته، وركيزة أساسية من ركائز تقدمها في جميع المجالات حاضراً ومستقبلاً.

لذلك تبرز أهمية التراث الثقافي غير المادي من اعتبارات ثقافية وحضارية واقتصادية واجتماعية وأخرى وطنية ، وأمور تتعلق بمخاطر العولمة وتحدياتها وكذلك لأمور تربوية وتعليمية (إيمان على ، ٢٠٢١: ٣٤٢). وتعترف "اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي" عام ٢٠٠٣م بأهمية التراث الثقافي غير المادي بوصفه بوتقة للتنوع الثقافي وعاملاً يضمن التنمية المستدامة (UNESCO, 2015b: 2) ، حيث تساهم الثقافة في تحقيق العديد من أهداف خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، من بينها ما يتعلق بالمدن المستدامة والعمل اللائق والنمو الاقتصادي وتقليص أوجه عدم المساواة والبيئة وتحقيق المساواة بين الجنسين والابتكار وإقامة مجتمعات مسالمة لا يهمش فيها أحد. هذا بالإضافة إلى دورها كمحرك الذي يساهم بشكل مباشر في تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية، وكعامل تمكين يساهم في فعالية الأنشطة الإنمائية (اليونسكو، ٢٠٢٠ب: ١٢).

كما أن أهمية التراث الثقافي غير المادي لا تكمن في تمظهره الثقافي بحد ذاته وإنما في المعارف والمهارات الغنية التي تنقل عبره من جيل إلى آخر. والقيمة الاجتماعية والاقتصادية التي ينطوي عليها هذا النقل للمعارف تهم الأقليات مثلما تهم الكتل الاجتماعية الكبيرة، وتهم البلدان النامية مثلما تهم البلدان المتقدمة (محمد خميس، ٢٠٢١: ٤٤٩؛ UNESCO, 2009e: 4). ومن ثم يمكن توضيح النواحي المتعددة لأهمية التراث الثقافي غير المادي على النحو التالي:

من الناحية التعليمية، يعد التراث الثقافي غير المادي موردًا غنيًا بالغ الأهمية في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة وهو التعليم، فبإمكان التراث الحي أن يعزز أهمية التعليم ويحسِّن فعاليته، وأن يوفر للبرامج التعليمية مضامين التعليم وطرق وأساليب التدريس من أجل تحسين جودة ونوعية التعليم ونتائج التعلم. كما يسهم كذلك في تحقيق " الغاية ٤–٧ " التي تدعو إلى التعليم من أجل التنمية المستدامة والمواطنة العالمية، وتعزيز ثقافة السلام ونبذ العنف، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، واحترام وتقدير التنوع الثقافي وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة (اليونسكو، ٢٠٢٠أ ؛ UNESCO , 2019b :2 ; UNESCO, 2019a:4)

كما أن دمج التراث الثقافي غير المادي في التعليم يمكن أن يعزز الصلة بين المدارس والجماعات أو المجتمعات المحلية المحيطة بها، ويساعد الطلاب على استكشاف

هويتهم، وأن يكونوا أكثر ارتباطًا بمجتمعاتهم، وبماضيهم وحاضرهم، وببعضهم البعض وبالعالم الأوسع، و يعزز احترام الطلاب لأنفسهم وينمي الشعور بالفخر والانتماء، والترابط بين المجتمعات والبلدان والسكان، وبالتالي يساهم في بناء مجتمع متماسك وعالم يسوده السلام. لذلك يعد ربط المدارس بالمجتمعات أمرًا ضروريًا له العديد من الآثار الإيجابية؛ حيث يؤدي منح الطلاب فرصة التعرف على التراث الثقافي غير المادي في مدارسهم إلى تعلمهم وزيادة وعيهم وتقديرهم واحترامهم لتراثهم الحي، والتراث الحي للآخرين والتأمل فيه. وعلاوة على ذلك، يعتبر دمج هذا التراث في التعليم أداة فعالة لجعل التعليم وثيق الصلة بالمتعلم، لأنه غالبًا ما تكون مناهج التعليم منفصلة عن الحياة الحقيقية للطلاب، وقد يشعرون بأن التعليم منفصل تماماً عن هويتهم ولا يعترف بها، وقد يكون ما يتم تدريسه غير مناسبًا لهم.

كما أن دمج هذا التراث في التعليم يساعد الطلاب كذلك على بناء مهارات اجتماعية وعاطفية، وعادات ورؤى إيجابية عن العالم، كما يسمح لهم باكتساب العديد من مهارات القرن الحادي والعشرين مثل التعاطف، والتفكير النقدي والتعاون، وذلك بطرق ترتكز على سياقهم المحلي وترتبط ارتباطًا وثيقًا بهويتهم، كما يشجع التعلم من الأقران، حيث يمكن للطلاب مشاركة معارفهم حول تراثهم الحي مع زملائهم في الصف. كذلك فإن تعليم اللغة الأم وثيق الصلة بإدماج هذا التراث في التعليم ومرتبط به. (UNESCO et al., 2022 : 33 ; UNESCO, 2019a:4-5 ; Achilles, 2021 :3 ; UNESCO , 2017 :2 ,6 ; UNESCO , 2019b :8)

كما تساهم دراسة التراث الثقافي غير المادي كذلك في التعليم من أجل التنمية المستدامة، فمن خلال الفحص الشامل لممارسات التراث الثقافي غير المادي في مجتمعاتهم، يمكن للطلاب فهم المجالات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية لحياتهم، وأوجه التآزر بين هذه المجالات، ودراسة ما إذا كانت طرقهم الثقافية وقيمهم وأفعالهم تعزز الجودة الكلية للحياة أم لا، وأنها مسئولة ومنصفة.(Pillai, 2015 :18- 19)

كما يمكن للشباب والكبار – من خلال مؤسسات التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني– الاستفادة من التراث في مجتمعاتهم لاكتساب وتطوير المعارف والمهارات والكفاءة المهنية في مجال سوق العمل، وتدريبهم على الأعمال اللائقة، وتعزيز حس الابتكار وريادة الأعمال(الغاية ٤–٤ المهارات المهنية، والغاية ٣–٨ فرص العمل، مباشرة الأعمال الحرة والابتكار) (إلىونسكو، ٢٠٢٠ ب: ٦٩ ؛UNESCO, 2019a: 5)

كما يمكن للتراث الثقافي غير المادي أن يلعب دورًا مهمًا وأن يكون أداة لمحاربة التطرف العنيف من خلال التعليم، فعناصر هذا التراث تشكل مجموعة من الموارد التي يمكن أن تثري المحتوى التعليمي في هذا الشأن، فعلى سبيل المثال، يمكن للمدرسين دمج الأساليب التقليدية لحل النزاعات في دوراتهم أو اختيار تضمين التراث الثقافي غير المادي الذي ينمي التفكير النقدي. وهكذا يؤدي الوعي بالتراث الثقافي غير المادي من خلال التعليم إلى بناء القدرة على الصمود ومنع التطرف العنيف فهو وسيلة لتقوية الشعور بالانتماء إلى المجتمع، كما يساعد في التنشئة الاجتماعية للفرد، وتنمية شخصيته، والاستخدام الصحيح للحرية (UNESCO , 2017 : 6 ; Azramalina et al., 2020:127)

لذا يجب أن يعترف التعليم الجيد بالثروة التي يوفرها التراث الثقافي غير المادي، ويستغل إمكانات هذا التراث التعليمية بدمجه بأقصى قدر ممكن في مضامين البرامج التعليمية في جميع ما يتصل به من تخصصات، من جهة – من علم الكونيات والعلوم الفيزيائية إلى الصحة واستخدام الموارد الطبيعية على نحو مستدام؛ ومن دورة الحياة البشرية إلى حل النزاعات والتوترات؛ ومن فهم الذات ومكانة الفرد في المجتمع إلى إنشاء الذاكرة الجماعية؛ ومن الهندسة المعمارية إلى علم المواد– ،والسعي إلى استغلال إمكانات الأنماط التقليدية وأساليب نقل التراث الثقافي غير المادي داخل النظم التعليمية، من جهة أخرى , UNESCO) (4: 2015b. فالتعليم والتراث الحي مترابطان ومتكاملان ومكمِّلان لبعضهما البعض في جميع جوانبهما وأنشطتهما، وبالتالي، فإن العلاقة بينهما لا تنفصم (Azramalina et al., 2020:127).

من هنا يمكن القول أن دمج التراث الثقافي غير المادي في التعليم، يسهم بشكل كبير في تطوير التعليم، ومواجهة تحدياته المختلفة ومن أهمها الارتقاء بمستوي جودته، وحل العديد من المشكلات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها، وتحقيق الكثير من الفوائد الهامة بالنسبة للأفراد والمجتمعات المحلية والدول المختلفة وعلي مستوي العالم ككل، كما يسهم في ذات الوقت، في احترام هذا التراث، وتقديره، وصونه، والمحافظة عليه، وضمان استمراريته، ونقله للأجيال الشابة.

أما من الناحية الاجتماعية، يعتبر التراث الثقافي غير المادي عنصراً رئيساً في تحديد وتشكيل هويات الشعوب والمجتمعات (D’orville, 2005:37)، لذا تأتي أهميته من

دوره في تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية للأفراد والمجتمعات، وتعزيز الخصوصية للمجتمعات المحلية من خلال تأكيده على بعض القيم الثقافية المعينة التي يجب على الأفراد في المجتمع تبنيها من أجل الاندماج فيه، وكذلك في الحفاظ على الهوية الوطنية وحمايتها وصيانتها وإحيائها، بما يساهم في ترسيخ قيم الشخصية الوطنية (عايدة أبو تاية ومحمد النعيمات،٢٠١٨: ٣؛ على أحمد،٢٠١٨: ٨٢؛ رشا مقابلة وشذي صخر، ٢٠١٩: ١٠٧؛ أحمد بهي الدين،٢٠٢١: ١٥٦)، وتكوين هوية المواطن، وتعريفه بتاريخه وحضارته وقيم أجداده وطرق حياتهم؛ الأمر الذي ينعكس إيجاباً على زيادة انتماء المواطنين لبلدهم وحضارتهم، وترسيخ الاعتزاز بالوطن، مما ينتج عنه التلاحم القوي بين أبناء الشعب الواحد (سامية عواج،٢٠١٩: ٤٩). لذلك يعتبر التراث الثقافي غير المادي رمزاً للهوية الوطنية وجزءاً مهماً من الذاكرة الشعبية والوطنية للشعوب، وخاصة الجماعات الأقلية التي تعده مظهراً من مظاهر المعرفة والقدرات التي توصلت لها، وتناقلته وأعادت تكوينه (ندي زهير،٢٠١٨: ٥٥٨)

كما أن التراث الثقافي غير المادي يساعد على التماسك الاجتماعي والمساواة والتغلب على جميع أشكال التمييز، حيث إنه يضطلع بدور رئيسي في تعزيز النسيج الاجتماعي على نحو شامل، وتعزيز الروابط الاجتماعية والتلاحم الاجتماعي لدى الجماعات من خلال رسم ملامح الهوية المشتركة لهم، وينمي لدى الأفراد الشعور بأنهم جزء من الجماعة والمجتمع ككل، حيث يحمل في طياته القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات، التي تشمل على نطاق واسع جميع القطاعات وشرائح المجتمع بما في ذلك الشعوب الأصلية والمهاجرين واللاجئين والأشخاص من مختلف الأعمار والأجناس وذوي الإعاقة وأفراد الفئات المهمشة، والتي من شأنها أن تعزز التماسك الاجتماعي لهذه المجتمعات (باربارا تروغلر وآخرون ،٢٠١٣: ٣٣؛ UNESCO, 2009c: 4 ; UNESCO, 2015b: 5 ; UNESCO, 2020: 74;). لذلك فهو يعد وسيلة للتقارب بين مختلف الفئات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، وكذلك بين مختلف الشعوب (أحمد على، ٢٠١٣: ٣٧)

أما من الناحية الاقتصادية، فيمثل التراث الثقافي غير المادي قوة دافعة للتنمية الاقتصادية الشاملة على الصعيدين المحلي والدولي، ويشكل مورداً اقتصادياً استراتيجياً مهماً يشمل مجموعة متنوعة من الأنشطة الإنتاجية ذات القيمة النقدية وغير النقدية، وكمحتوى

هام للأنشطة الثقافية، والسلع والخدمات التي يجري إنتاجها وتوزيعها على يد صناعات ثقافية أو من خلال بني أساسية ثقافية، ويسهم بوجه خاص في تعزيز الاقتصادات المحلية. كما يمكن أن يمثل أيضاً– بوصفه تراثاً حياً– مصدراً مهماً لإيجاد الحلول المبتكرة لمواجهة التغيير، وللابتكار من أجل التنمية (أحلام حسين وحسب الرسول، ٢٠١٧: ٤٥ ؛ باربارا تروغلر وآخرون ،٢٠١٣: ٣٢؛ UNESCO, 2015b : 9-10). بإمكان الصناعات الثقافية أن تولد عمالة منتجة، وعمل لائق للجماعات والأفراد، ودخلاً للقطاع الخاص، والمنظمات غير الربحية، والفنانين، والجماعات المعنية، وتساهم في الحد من الفقر، ورفع المستوى المعيشي للسكان المحليين وتحسين نمط حياتهم، وزيادة تداول النقد الأجنبي (وسيلة شابو، ٢٠١٨: ١٦٢–١٦٣ ؛ مهدية هامل، ٢٠١٥: ٢٩٦ ؛ ندي زهير،٢٠١٨: ٥٥٨ ؛ UNESCO, 2020: 70).

كما يجتذب التراث الثقافي غير المادي السياحة الثقافية بما لها من فوائد اقتصادية يمكن أن تعود على الفرد والمجتمع. فهو مورد لجذب السياح، ونشاط اقتصادي ترويجي في نفس الوقت (باربارا تروغلر وآخرون ،٢٠١٣: ٣٢، عبد الكريم خبزاوي ،٢٠١٧: ١٣، ٢١)، وقد أصبحت هذه الثروة العالمية من التقاليد والممارسات وأشكال التعبير والمعرفة والمهارات والأماكن الثقافية، وغيرها، دوافع قوية وراء النمو الهائل للسياحة التراثية في جميع أنحاء العالم، وأحد الدوافع الرئيسة للسفر، حيث يسعى السياح إلى الانخراط في ثقافات جديدة وتجربة مجموعة عالمية متنوعة من فنون الأداء والحرف اليدوية والطقوس والمأكولات. ولا شك أن التفاعل الثقافي الذي تحفزه مثل هذه اللقاءات يحفز الحوار ويبني التفاهم، وبالتالي يعزز التسامح والسلام (World Tourism Organization, 2012: 2 ; Mustafa, 2021: 243)

لذلك سعت غالبية البلدان المتقدمة إلى تحسين قطاعاتها ومبادراتها الثقافية بشكل استراتيجي من أجل تحسين وضعها الاقتصادي (Kamel, 2017 : 229). هذا بالإضافة إلى أن القدرة التنافسية للبلدان في جذب المستثمرين الأجانب تتحدد في كثير من الأحيان من خلال مواردها غير الملموسة المميزة والفريدة من نوعها (Petronela, 2016: 732). ومن المنظور الاجتماعي والاقتصادي، يساهم التراث الثقافي غير المادي بشكل مباشر في خلق

نوع جديد من الاقتصاد "الاقتصاد الأخضر" الذي يوفر مجموعة من العوامل الفعالة كالاستدامة، والتنوع الثقافي، والشمول (Amer, 2019: 1).

يتضح مما سبق أن لهذا التراث الثقافي غير المادي قيمته الاقتصادية الكبيرة، وانه يعد أحد مصادر الدخل الهامة لكل من الدول والأفراد علي حد سواء، وله القدرة علي حل العديد من المشكلات الاقتصادية، لذا يجب توجيه الاهتمام لهذا التراث بشكل كبير علي مستوي العالم من هذا المنظور، بحيث يشكل محوراً رئيساً من محاور الرؤي الاستراتيجية الوطنية والخطط الاقتصادية المستقبلية بكل الدول.

كما يمكن للتراث الثقافي غير المادي المساهمة بفعالية في التنمية الاجتماعية الشاملة، وهذه التنمية لا يمكن تحقيقها من دون توفير الأمن الغذائي المستدام، والرعاية الصحية الجيدة، والحصول على المياه الآمنة والصرف الصحي، والتعليم الجيد للجميع، ونظم الحماية الاجتماعية الشاملة، والمساواة بين الجنسين.

هذا وقد شهدت المجتمعات البشرية تطوراً كبيرا ودأبت على تكييف تراثها الثقافي غير المادي، بما في ذلك معارفها وممارساتها المرتبطة بالطبيعة، فضلاً عن ممارساتها الاجتماعية، بغية تلبية احتياجاتها الأساسية ومعالجة قضاياها الاجتماعية في الزمان والمكان. وتضطلع الممارسات التقليدية في مجال الصحة، وسبل التغذية، والممارسات في مجال إدارة الموارد المائية، والتجمعات الاجتماعية، والاحتفالات، ونظم نقل المعارف بأدوار أساسية في تمكين الجماعات من تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة (UNESCO, 2015b: 3). لذلك فإن التراث الثقافي غير المادي يستطيع أن يقدم رؤى وفهم حول كيفية حل القضايا الاجتماعية الثقافية المعاصرة مثل الأمن الغذائي وحل النزاعات والحفاظ على البيئة والرعاية الصحية والتعليم (UNESCO, 2009d: 11).

كما يلعب التراث الحي دورًا حيويًا في حياة الإنسان، حيث يسهم في تكيف الفرد مع البيئة الطبيعية والاجتماعية، وتعزيز المرونة الثقافية، والتي يمكن تعريفها على أنها "القدرة على تجاوز التحديات والتكيف بسرعة مع الظروف الجديدة باستخدام تقاليد الفرد وخلفيته الثقافية" (Azramalina et al., 2020:127 ;Vadi, 2018 :3)، ويعد هذا أمرا ضروريا خاصة في أوقات الأزمات والتحولات، لذا فهو يساهم في تأهيل أجيال قادمة قادرة على

مواجهة المستقبل وتحدياته، وما يعتريه من أحداث –ربما لم نستشرف ملامحها وتأثيرها بعد– متمسكة بقيمها الأصيلة، ومعتزة بثقافتها وحضارتها.

هذا بالإضافة إلى أن الإحساس بالهوية التي يمنحها هذا التراث أمر هام للتصدي للتحديات الاجتماعية والثقافية التي يواجهها من يعيشون في مجتمعات متعددة الثقافات، لهذا ينظر إلى الإحساس بالهوية بالاقتران مع الحوار المشترك بين الثقافات والتقارب المجتمعي على أنه أمر أساسي كي تصبح التنمية أكثر إنصافاً واستدامة (أحمد بهي الدين،٢٠٢١: ١٥٦ ؛عايدة أبو تاية ومحمد النعيمات،٢٠١٨: ١٥). لذلك يحتاج المجتمع الحديث إلى الاعتماد على الموارد والمعرفة الموروثة من الأجيال السابقة من أجل التنافس مع تحديات القرن الحادي والعشرين، مثل تغير المناخ والتحضر والهجرة، وغيرها (Kokko and Kyritsi ,2012 :2).

كما يلعب التراث الثقافي غير المادي دوراً هاماً في الاستدامة البيئية، فقد استرشدت المجتمعات البشرية بالمعارف والقيم والممارسات التقليدية المتراكمة والمتجددة عبر الأجيال، التي تمثل جزءاً من التراث الثقافي غير المادي، في تفاعلاتها مع البيئة الطبيعية المحيطة بها منذ آلاف السنين. وبات من المسلم به الآن أن التراث الثقافي غير المادي يسهم في استدامة البيئة في العديد من المجالات مثل حفظ التنوع البيولوجي، وإدارة الموارد الطبيعية على نحو مستدام، والتأهب لمواجهة الكوارث الطبيعية والتصدي لها، والحد من تردي التربة، وتخفيف آثار تغير المناخ.

ولما كان التراث الثقافي غير المادي تراثاً حياً، فإن مجموعة المعارف والقيم والممارسات المرتبطة به والمتعلقة بالبيئة لديها القدرة على التطور والتكيّف من أجل استخدام الموارد الطبيعية على نحو مستدام، عند الضرورة، مما يتيح للمجتمعات المحلية إمكانية التصدي بصورة أفضل للكوارث الطبيعية والتحديات المرتبطة بتغير المناخ (باربارا تروغلر وآخرون ،٢٠١٣: ٣٣؛ UNESCO, 2015b: 6)

إن التراث الثقافي غير المادي يحمل أيضًا أهمية إنسانية عالمية، حيث يساهم في إثراء الثقافات العالمية المتنوعة (Mursi, 2008: 248). فتأتي أهميته من خلال تمكين المجموعات المختلفة من تأكيد هوياتهم الثقافية، وبالتالي السماح للإنسانية بالحفاظ على تنوعها (Du Cros,2015:3) . وذلك باعتباره شكل التعبير والفضاء الثقافي لمختلف

الثقافات التقليدية التي تنتقل من جيل إلى جيل ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة الناس (Guo, 2020: 2). ويوصف هذا التراث بأنه حاضنة ومرآة للتنوع الثقافي، والمصدر أو المحرك الرئيسي له، وأنه يمثل جوهر التنوع الثقافي الإنساني بما يحمله من معارف وممارسات وخبرات العيش التي تعكس هويات جماعات ومجتمعات تراكمت عبر الزمن والتاريخ (أحمد بهي الدين،٢٠٢١: ١٥٣؛ عايدة أبو تاية ومحمد النعيمات،٢٠١٨: ١٣؛ Yalçınkaya, 2014: 30; Aikawa, 2005 :82). كما أن المجموعة الواسعة من عناصر التراث الثقافي غير المادي تشهد على التنوع الثقافي الظاهر ليس فقط بين الدول ولكن أيضًا داخل الدول، وذلك نظراً لوجود ثقافات فرعية تمارس وجودها في إطار هذا التراث، واعتبار هذه الثقافات الفرعية منتجاً طبيعياً للتعدد البشري القائم في المجتمع (عبد الحميد حواس، ٢٠٠٨: ١٣٤؛ UNESCO, 2009d: 11).

لذا يعد هذا النوع من التراث عاملاً مهماً في الحفاظ على التنوع الثقافي، وخاصة في عصر العولمة، حيث تتعرض العديد من أشكال هذا التراث الثقافي لخطر الزوال، ويتجه التنوع الثقافي الغني للبشرية بشكل تدريجي وخطير نحو التوحيد الثقافي والهيمنة الثقافية. فتسعي العولمة إلى فرض ثقافة عالمية واحدة للسيطرة تسود أنحاء العالم وتؤدي إلى توحيد شعوب العالم المختلفة وهويتهم الاجتماعية والثقافية في عدد قليل من طرق الحياة النمطية والتفكير وإدراك العالم. وبذلك ستصبح الثقافات في جميع أنحاء العالم أكثر اتساقًا، مما يؤدي إلى تراجع التنوع الثقافي (عائشة حمايدي، ٢٠١٨: ٥٢ ؛ ندي زهير،٢٠١٨: ٥٥٩ Abu Bakar et al., 2011: 7 ; Lenzerini, 2011: 103 , 106 ; Mursi, 2008: 249). ونظراً لأن تنوع الثقافات يعكس تنوع الشعوب، فإن الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي هو حماية للهويات الثقافية، وبالتالي حماية للتنوع الثقافي للبشرية (طلال معلا، ٢٠١٧: ٤، ٩)

كما يعد التراث الثقافي غير المادي عاملا حاسما في تحقيق المساواة بين الجنسين، فالجماعات والمجموعات تنقل قيمها ومعاييرها وتوقعاتها المتعلقة بالنوع الاجتماعي من خلال التراث الثقافي غير المادي، لذا فهو بالتالي يعد سياقا متميزا تتشكل في إطاره هويات الجنسين من أفراد المجموعة أو الجماعة. فبإمكان هذا التراث أن يؤدي إلى تمكين المرأة (والرجل) في حياتهما، وبدلاً من النظر على نحو سلبي إلى الثقافة التقليدية على أنها تضر حتماً بالمرأة

والمساواة، يمكن النظر إليها على نحو إيجابي على أنها تتطور باستمرار وتتسم بمرونة طبيعية متأصلة.

فالكثير من الممارسات الاجتماعية قد تطورت على مر الزمن لا للاستجابة للبيئة الاجتماعية – الثقافية والاقتصادية العامة المتغيرة فحسب– وإنما كذلك للتطور المستمر في أدوار وتوقعات الجنسين، حيث تخضع العلاقات بين الجنسين في المجتمعات المحلية لعملية تفاوض مستمرة، مما يتيح إمكانية التغلب على التمييز القائم على النوع الاجتماعي وتعزيز المساواة بين الجنسين من خلال ممارسة التراث الثقافي غير المادي. ويمكن للتراث الثقافي غير المادي الاضطلاع بدور هام جداً يتمثل في بناء الثقة والتسامح بين الجماعات متعددة الثقافات التي قد تختلف في المفاهيم المتعلقة بالنوع الاجتماعي بين أعضائها، وفي توفير مساحات مشتركة للحوار بشأن أفضل السبل الكفيلة بتحقيق المساواة بين الجنسين.(حنان حيلة، ٢٠١٨: ٣٣٠؛ باربارا تروغلر وآخرون،٢٠١٣: ٣٦–٣٧ ؛ UNESCO, 2015a: 8; UNESCO, 2015b: 5-6; UNESCO, 2020: 68)

يتضح مما سبق عرضه أن هذا التراث الثقافي غير المادي يعد عنصراً فاعلاً في تقدم الأمم ونهضتها في جميع المجالات، وحل مشكلاتها المختلفة، كما أنه يحمل أهمية إنسانية عالمية في الحفاظ علي تنوعها الثقافي، وتعزيز الترابط وتحقيق السلام بين الشعوب، والمحافظة علي استدامة الكوكب وازدهاره.

٢– التراث الثقافي المصري غير المادي:

يعرف تراث مصر بثرائه وتنوعه، فإلى جانب العديد من المواقع الأثرية والتاريخية (التراث المادي)، تتميز مناطق مختلفة في البلاد بالشعر والأغاني والرقصات والحرف اليدوية وغيرها من أشكال التراث غير المادي (Mustafa, 2021: 243). وتفتخر مصر بالعديد من الممتلكات المدرجة في قائمة التراث العالمي لليونسكو، وكذلك عناصر التراث غير المادي المدرجة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، تقديراً لتميزها وتأثيرها المجتمعي (Ismail, 2019: 24; Alghalban : 1) .

وقد وافقت مصر على اتفاقية اليونسكو بشأن "صون التراث الثقافي غير المادي" عام ٢٠٠٥م (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٦: ٣)، وأصبحت إحدى الدول الأطراف الملتزمة بهذه الاتفاقية. وعلى المستوى الدولي نجحت مصر في تسجيل عنصران من التراث الثقافي

المصري غير المادي في " قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل"، وستة عناصر في "القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية" (UNESCO a).

والهدف من هاتين القائمتين هو استرعاء الانتباه إلى عناصر التراث الثقافي غير المادي التي تشهد على القدرة الإبداعية البشرية والتنوع الثقافي، وزيادة الوعي بأهميته، واسترعاء الانتباه بوجه خاص إلى عناصر هذا التراث التي تحتاج إلى صون عاجل التي ترى المجتمعات والدول الأطراف المعنية أنها تتطلب تدابير عاجلة لإبقائها على قيد الحياة. كما يساعد الإدراج في هذه القائمة على حشد التعاون والمساعدة الدوليين لاتخاذ تدابير الصون المناسبة (UNESCO, 2009a: 3 ; Pillai, 2015: 14)

وفيما يلي عرض لمحة عن هذه العناصر التي تم تسجيلها في القائمتين على النحو التالي (UNESCO a ; UNESCO ,2008: 31):

أ- عناصر التراث الثقافي المصري غير المادي المدرجة في " قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل ":

١- العرائس اليدوية التقليدية (الأراجوز) : وقد تم تسجيل هذا العنصر في عام ٢٠١٨، ويعد الأراجوز شكل قديم من أشكال المسرح المصري باستخدام الدمى اليدوية التقليدية. وتعتبر عروض الأراجوز من الفعاليات ذات الشعبية الكبيرة، حيث يتفاعل الممثلون والجمهور بشكل ديناميكي في جميع أنحاء العروض، وتتميز بجو هزلي وترفيهي، ويجب أن يكون الممارسون ماهرين في التلاعب بالدمية والحفاظ عليها، وكذلك في الارتجال والموسيقى، وتتناول العروض مجموعة متنوعة من الموضوعات المتعلقة بالحياة اليومية، مع موضوع متكرر يتمثل في مكافحة الفساد.

هذا وقد كان يتم تقديم هذا الفن من قبل مجموعات من الفنانين المتجولين الذين انتقلوا من احتفال شعبي إلى آخر. وعندما بدأت هذه العروض تتضاءل، استقر المؤدون ومساعدوهم بشكل دائم في أماكن ثابتة، معظمها في القاهرة. إن قابلية الاستمرار في ممارسة هذا الفن وبقاؤه على قيد الحياة، مهددة بالظروف الاجتماعية والسياسية والقانونية والثقافية المتغيرة، مثل القوانين المتعلقة بالتجمعات العامة، وظهور التطرف الديني، والانخفاض العام في الاهتمام بين الأجيال الشابة، وتقدم سن الممارسين النشطين لهذا الفن. والأن تضاءل عدد الممارسين الباقين على قيد الحياة، واختفى العديد منهم.

٢- النسيج اليدوي في صعيد مصر: وقد تم تسجيل هذا العنصر في عام ٢٠٢٠. والتقليد الحرفي "النسيج اليدوي في صعيد مصر" هو عملية دقيقة ومعقدة تتطلب الوقت والجهد والصبر والممارسة، ويتم تضمين العديد من الخطوات والتقنيات في إعداد النول والخيوط والنسيج لتحقيق المنتج النهائي. ولقرون، استخدم الرجال والنساء معرفتهم الموروثة ومواهبهم الفنية لإنشاء منسوجات مطرزة كإرث عائلي وكمهنة. ويعتبر النسيج اليدوي مصدرًا للهوية والفخر للمجتمع، ويدل استمرار مصطلح "النول اليدوي" على أهميته العميقة بالنسبة لهم. ومع ذلك، تواجه هذه الممارسة حاليا العديد من التهديدات، إذ لم يعد النسيج مربحًا، فالنسج في المنزل يتطلب مساحة غير مستخدمة لاستيعاب النول، كما أن مواد العمل غالية الثمن. لذلك يتم إهمال الحرفة وعدم نقلها كما كانت في الماضي. ويعتقد أن تدريب جيل جديد من الشباب على هذه التجارة سيوفر حلاً لمشكلة البطالة.

ب- عناصر التراث الثقافي المصري غير المادي المدرجة في "القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية" :

١- ملحمة السيرة الهلالية: وقد تم تسجيل هذا العنصر في عام ٢٠٠٨. وتروي هذه القصيدة الشفوية ، المعروفة أيضًا بالملحمة الهلالية، قصة قبيلة بني هلال البدوية وهجرتها من شبه الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا في القرن العاشر؛ باعتبارها واحدة من القصائد الملحمية الرئيسة التي تطورت ضمن التراث الشعبي العربي. وعلى الرغم من أن السيرة الهلالية هي الملحمة الوحيدة التي لا تزال تُقدم في شكلها الموسيقي المتكامل، إلا أنها قد اختفت من كل مكان باستثناء مصر، بعد أن انتشرت في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

ومنذ القرن الرابع عشر، يؤدي الشعراء الملحمة الهلالية وهم يغنون الأبيات وهم يعزفون على آلة إيقاعية أو الربابة. وتقام العروض في حفلات الزفاف ومراسم الختان والتجمعات الخاصة، وقد تستمر لأيام. وفي الماضي، كان الممارسون يتدربون داخل الدوائر الأسرية ويؤدون الملحمة كوسيلة دخلهم الوحيدة. وقد بدأ هؤلاء الشعراء المحترفون تدريبهم المهني لمدة عشر سنوات في سن الخامسة. وحتى اليوم، يخضع الطلاب لتدريب خاص لتطوير مهارات الذاكرة وإتقان أدواتهم. وفي الوقت الحاضر فإن عليهم أن يتعلموا أيضًا كيفية دمج التعليقات الارتجالية لجعل الحبكة الروائية أكثر صلة بالجماهير المعاصرة. هذا ويتضاءل عدد فناني الملحمة الهلالية بسبب المنافسة من وسائل الإعلام المعاصرة وتناقص عدد

الشباب القادرين على الالتزام بعملية التدريب الصارمة، وبسبب ضغوط صناعة السياحة المصرية المربحة يميل الشعراء إلى التخلي عن السيرة الهلالية الكاملة لصالح فقرات موجزة يتم إجراؤها كجزء من عروض الفولكلور.

٢- التحطيب " لعبة العصا ": وقد تم تسجيل هذا العنصر في عام ٢٠١٦. ففي مصر القديمة، تم استخدام التحطيب كشكل من أشكال الفنون القتالية، والتي تغير دورها منذ ذلك الحين إلى دور لعبة احتفالية، ولكن بعض الرموز والقيم المرتبطة بهذه الممارسة لا تزال قائمة. والممارسون هم من الذكور الصغار والكبار على حد سواء، ومعظمهم من سكان صعيد مصر، ولا سيما المناطق الريفية حيث استخدم السكان عصا التحطيب كجزء من حياتهم اليومية إذ تعد علامة على الرجولة. وتستند قواعد اللعبة على قيم مثل الاحترام المتبادل والصداقة والشجاعة، والقوة والفروسية والفخر. ويُمارس التحطيب في الأماكن الاجتماعية العامة والخاصة، وفي بعض الأحيان تقام مسابقات لتشجيع اللاعبين الجدد وأمسيات تحطيب خاصة تشمل محافظات مختلفة يمكن أن تستمر لمدة أسبوع تقريبًا. يحدث الانتقال لهذا الشكل التراثي، داخل العائلات والأحياء ولأي شخص يرغب في التعلم. تمنح اللعبة المشاركين الثقة من المهارات المكتسبة والشعور بالفخر أمام مجتمعهم. كما أنه يساعد على تقوية الروابط الأسرية وتعزيز العلاقات المجتمعية الطيبة.

٣- النخيل: المعرفة والمهارات والتقاليد والممارسات: وقد تم تسجيل هذا العنصر في عام ٢٠١٩. ارتبط نخيل التمر بالسكان لعدة قرون، حيث كان بمثابة مصدر للعديد من الحرف والمهن والتقاليد الاجتماعية والثقافية والعادات والممارسات، وكشكل رئيسي من أشكال التغذية. وتشمل فئة الحاملين والممارسين لهذا العنصر كل من أصحاب مزارع نخيل التمر، ومزارعي فسائل نخيل التمر، والحرفيين الذين ينتجون المنتجات التقليدية باستخدام أجزاء مختلفة من شجرة النخيل، وتجار التمر، والأفراد المبدعين، وفناني الحكايات والقصائد الفولكلورية المرتبطة بها. وقد لعب نخيل التمر دورًا محوريًا في تعزيز الصلة بين الناس والأرض في المنطقة العربية، مما يساعدهم على مواجهة تحديات البيئة الصحراوية القاسية، وقد أنتجت هذه العلاقة التاريخية تراثًا ثقافيًا غنيًا من الممارسات والمعرفة والمهارات التي تم الحفاظ عليها حتى اليوم. تؤكد الأهمية الثقافية وانتشار هذا العنصر على مر القرون مدى

التزام المجتمعات المحلية باستدامته؛ يتم تحقيق ذلك من خلال المشاركة الجماعية في العديد من الأنشطة المتعلقة بالنخيل والعديد من الطقوس والتقاليد والعادات الاحتفالية.

٤- الخط العربي: المعرفة والمهارات والممارسات: وقد تم تسجيل هذا العنصر في عام ٢٠٢١. والخط العربي هو الممارسة الفنية لكتابة النص العربي بطريقة سلسة للتعبير عن التناسق والزخرفة والجمال. وقد كان الغرض منه في الأصل جعل الكتابة واضحة ومقروءة، وأصبح تدريجياً فنًا عربيًا إسلاميًا يستخدم في مختلف الأعمال الشعبية التقليدية والحديثة. وتوفر سيولة الخط العربي إمكانيات لا حصر لها حتى في كلمة واحدة، حيث يمكن تمديد الحروف وتحويلها بطرق عديدة لإنشاء أشكال مختلفة. ويستخدم الخط العربي للخط على الجدران واللافتات والمباني، ويستخدمه الحرفيون والمصممون أيضًا لتحسين الفن، مثل نحت الرخام والخشب والتطريز وحفر المعادن. وينتشر الخط العربي في الدول العربية وغير العربية ويمارسه الرجال والنساء من جميع الأعمار، ويتم نقل المهارات بشكل غير رسمي أو من خلال المدارس الرسمية أو التدريب المهني.

٥- الاحتفالات المتعلقة برحلة العائلة المقدسة في مصر: وقد تم تسجيل هذا العنصر في عام ٢٠٢٢. وتخلد المهرجانات المتعلقة برحلة العائلة المقدسة في مصر ذكرى رحلة العائلة المقدسة من بيت لحم إلى مصر هربًا من اضطهاد الملك هيرودس. وفي كل عام، يتم إحياء ذكرى هذا الحدث من خلال مهرجانين يشارك فيهما المصريون بأعداد كبيرة، بما فيهم مسلمون ومسيحيون أقباط من جميع الأعمار والأجناس. المهرجان الأول، المسمى "عيد مجيء العائلة المقدسة إلى مصر". الحدث الثاني، المسمى "ميلاد العذراء". وتشمل الأنشطة الغناء والألعاب التقليدية والرسم على الجسد وإعادة تمثيل الرحلة والمواكب الدينية والعروض الفنية ومشاركة الأطعمة التقليدية. وتزخر الاحتفالات بالمعاني الثقافية، ومنها النسيج الاجتماعي والثقافي الموحد بين المسيحيين الأقباط والمسلمين الذي ظهر خلال الاستعدادات والاحتفالات. وترتبط الفعاليات أيضًا بتقديم الخدمات التطوعية للزوار من قبل السكان المحليين وتبادل الهدايا، وتنتقل المعرفة والمهارات من خلال الكنائس والأديرة، داخل العائلات، ومن خلال المشاركة النشطة في الطقوس.

٦- الفنون والمهارات والممارسات المرتبطة بالنقش على المعادن (الذهب والفضة والنحاس): وقد تم تسجيل هذا العنصر في عام ٢٠٢٣. ويعد النقش على المعادن مثل

الذهب والفضة والنحاس ممارسة عمرها قرون، يستخدم فيها الحرفي أدوات مختلفة لنقش الكلمات والرموز والأسماء وآيات القرآن والأنماط الهندسية يدويًا علي أسطح الأشياء المرتبطة بالناحية الدينية أو الخاصة بالديكور والزينة أو بالاحتفالات أو المستخدمة في الحياة اليومية. ويمكن أن تكون النقوش مقعرة (غائرة) أو محدبة (مرتفعة)، أو نتيجة مزيج من أنواع مختلفة من المعادن، مثل الذهب والفضة.

وغالبًا ما يتم تقديم الأشياء المنقوشة، مثل المجوهرات أو الأدوات المنزلية، كهدايا تقليدية لحفلات الزفاف أو استخدامها في الطقوس الدينية والطب البديل. على سبيل المثال، يُعتقد أن أنواعًا معينة من المعادن لها خصائص علاجية. وتنتقل مهارة النقش على المعادن داخل العائلات، من خلال الملاحظة والممارسة العملية، ومن خلال ورش العمل التي تنظمها مراكز التدريب والمنظمات والجامعات، وغيرها. وتساهم المطبوعات والفعاليات الثقافية ووسائل التواصل الاجتماعي أيضًا في نقل المعرفة والمهارات ذات الصلة. ويعتبر النقش على المعادن واستخدام الأشياء المنقوشة، التي يمارسها الأشخاص من جميع الأعمار والأجناس، وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية والدينية والجغرافية والوضع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات المعنية بهذا الفن.

أما على المستوى الوطني، فقد تم تسجيل عناصر التراث الثقافي المصري غير المادي على قوائم حصر وفقًا لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي" عام ٢٠٠٣م، وتسجيلها بالفعل لدي اليونسكو، وذلك بالتعاون بين الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية مع الأرشيف المصري للحياة والمأثورات الشعبية، وذلك كخطوة أولي يتبعها استكمال حصر عناصر هذا التراث غير المادي (أحمد على، ٢٠١٣: ٣٠٣؛ الأرشيف المصري للحياة والمأثورات الشعبية). وسوف يتم عرض أشكال هذا التراث وفقاً للمجالات التي حددتها اليونسكو في إطار الاتفاقية، وقد تبنت مصر هذا التصنيف للمجالات، مع العلم بأن الكثير من هذه الأشكال يندرج تحت أكثر من مجال *:

* سوف تذكر الباحثة كل شكل من أشكال التراث الثقافي المصري غير المادي تحت مجال واحد فقط منعاً للتكرار، نظراً لان بعض هذه الأشكال تدخل في اطار أكثر من مجال، ومنها ما يدخل في إطار المجالات الخمس، منها علي سبيل المثال أساليب نقل خبرة نجارة الأثاث، ورحلة العائلة المقدسة، وأغاني السمر، وغيرها.

١- التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي: ويشمل هذا المجال الأشكال التالية: الحكي (القص)، أغاني العمل، الموال، أغاني السمر، ترانيم كنسية، الأمثال، حكايات النوادر، رحلة العائلة المقدسة، نصوص الرقي والتعاويذ، جلب الخير، الفوازير(الألغاز)، النكت، نداءات الباعة، أغاني المولد، الذكر، السيرة الهلالية، الزواج، الابتهالات والتواشيح، أغاني الحج، رد العين، سبوع المولود، قصائد المدح- أوراد، العديد، المدائح النبوية، الأدعية، الشعر الشعبي، أغاني تهنين الأطفال (أغاني الهدهدة)، أغاني السامر، المدد، الربابة، المزمار، الوِرْد، الأرغول الصغير، سمسمية، الضمة، قصص المعجزات للأنبياء والرسل، مولد عبد الرحيم القناوي، فن التلى، أساليب نقل خبرة نجارة الأثاث.

٢- فنون وتقاليد أداء العروض: ويشمل هذا المجال الأشكال التالية: سيرك المولد، المهرجون والمشخصاتية، الطنبور، النقرزان، رقصة النزاوي، الضمة البورسعيدية، طبلة البازة، السلامية "الكولة"، الطبل البلدي "طبل المزمار"، الدف، الأرغول، الزفة، فرقة النيل للموسيقي الشعبية المصرية، الأراجوز، خيال الظل، المواكب، اللعب بالسيف والدرق (التربلة)، ترقيص الخيل (أداب الخيل)، الدحية (الحاشي) (الريدية)، الحجالة، السحجة، الاراجيد، البورمية السيوية، الرقص البلدي، رقصة الفَكه، رقصة السِيَّرَة، شم النسيم، التحطيب، مولد أبو الحسن الشاذلي، الزار.

٣- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات: ويشمل هذا المجال الأشكال التالية: لعبة صيادين السمك، المشاهرة/ الكبسة، مدفع رمضان، رقوة المحسود، العيش المصري، التعلب فات فات، الكنافة، الشوار، الوشم، ليلة الحنة، نطة الإنجليز، الفطام، الفول النابت، العجة، لعبة البلي، الاحتفال بعيد السياحة بواحة سيوة، القطايف، مدفع الحلزونة، لعبة بريللا بريللا، ألعاب البخت-الحظ- التخمين، لعبة مالك يا سوسو، لعبة السبع طوبات، كور العسل، الكشك، العاشوراء، الأرز باللبن، عنكب شد وأركب، الدومينو، المرماح، الكراسي الموسيقية، الحريرة (المهلبية)، لعبة البرجاس، فتحي يا وردة، أحد الزعف، علبة الألوان، طيارة ورق بخيط، نط الحبل، الكسكسي، كلو بامية، الكشري، الكورة الشراب، الفتة، السوق، المجلس العرفي، المحاكاة- التمثيل- التقليد، الكبة، السيجة الصغيرة، التنشين بالبنادق، أمنا الغولة،

شبر شبرين، لعبة الأولي، حادي بادي، ملك ولا كتابة، الفول، الفطير المشلتت، البتاو، الكحك، العيش المخمر، القهوة، عروسة المولد، الرسوم الجدارية، فانوس رمضان.

٤- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون: ويشمل هذا المجال الأشكال التالية: التمزق، البصارة، الندر، الجبنة القديمة (المش)، الفكة، العجوة، الطعمية، المسقعة، التجبير وعلاج الكسور، أبراج الحمام، ليمون معصفر، الفول المدمس، العيش الشمسي، العيش المرحرح، الرقاق، الكى، المشبك، النخل، العلاج بتراب الأضرحة، الرقوة، عروسة الحسد، طاسة الخضة، العلاج بالدفن في الرمال- المردم، الجرة القيافة، ضربة الشمس.

٥- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية:

جلابية أفرنجي، العمة، الخط العربي، الحفر والنحت على النحاس، الجبنة القريش، التوب (الثوب) السيناوي، تجفيف التمور، صناعة القبقاب، السديري (الصديري)، الكارينا، حبال من الليف، خراطة الأرابيسك، صناعة المراكب، مزبلة من الليف، دواسة من ليف النخيل، ليف النخيل، مقشة من ليف النخيل، طالع النخل، العقادة، صناعة الغربال والمنخل، نجارة الأثاث، صناعة الطوب اللبن، نجارة الجيفاوى، دباغة الجلود، فن الأويما، بيت نوبي، أشغال حطب الحنة، نول نسيج الأقمشة، صناعة الفخار بدون دولاب، مشغولات الخوص، الحصير البلدي، الخيامية، صناعة الفخار، الزجاج المنفوخ، مشغولات الجريد، النسيج اليدوي، ثوب الجرجار النسائي، جلابية بوسط، البرقع النسائي، القُنعة، جلابية بلدي، جلابية بسفرة .

وبالرغم من أهمية وثراء هذا التراث الثقافي المصري غير المادي ،إلا أن الدراسات والبحوث قد أوضحت أن العديد من أشكال هذا التراث والممارسات الثقافية المرتبطة به معرضة لخطر الاندثار، فبالإضافة إلى ما سبق ذكره من هذه الأشكال التي تواجهها التهديدات، وهي الأراجوز والنسيج اليدوي والسيرة الهلالية، هناك أيضاً مسرح عرائس الظل أو خيال الظل "الكاراكوز"، الذي ظهر في العالم العربي في القرن الثاني عشر، وقد أصبح في حالة تدهور تام، وربما يكون قد اختفى بالفعل. وفانوس رمضان، حيث بدأ إنتاج الفانوس في التراجع، ويستخدم حاليا شكل جديد غريب من الفوانيس الصينية زهيدة الثمن التي لا تتصف بأي سمة جمالية. والأرغول، " كلارينيت البامبو أو مزمار القصب"، وهو آلة نفخ فولكلورية مصرية، يتفاوت حجمه ما بين ٥٠ سم إلى ٢٠٠ سم. الآن، بدأ استخدام الأرغول الأكبر حجماً في الانحسار والتراجع بين المطربين الفولكلوريين.

و" فن الواو"، الذي ازدهر في العصر المملوكي والتركي حيث استخدمه الناس كوسيلة غير مباشرة لمقاومة الحاكم، وقد ابتكر هذا الفن الشاعر أحمد بن عروس من مواليد قنا عام ١٧٨٠ م. الآن، بدأ هذا الفن يتلاشى بعد فقدان عدد كبير من شعرائه، باستثناء عدد قليل من الشعراء المسنين. وبناءً عليه، هناك حاجة ماسة للحفاظ على هذا الفن وتوثيقه للأجيال القادمة.

كذلك العنقريب، وهو سرير مصنوع من أغصان النخيل العارية على هيكل خشبي ثم ربطه بالجلد، والذي كان حرفة مشهورة في النوبة منذ زمن طويل وكذلك للمصريين القدماء، إلا أنه نتيجة ندرة أشجار النخيل في النوبة الجديدة وافتقارها إلى الأنشطة الزراعية على عكس البلدة القديمة، تلاشت هذه الحرفة، ولا يحرص إلا كبار السن على إحياء حرفتهم رغم أي صعوبات قد يواجهونها. وموسيقي النوبة، وهي غالبًا ما تتضمن الطبول والقيثارات المصاحبة للموسيقى والعروض الراقصة للفرق النوبية. وهذا التقليد، الذي تأثر الآن باتجاهات تجديد الغناء بالموسيقى الخفيفة، أصبح معرض لخطر فقدان حامليه وممارسيه الذين يعتبروا المرجعية لهذا الفن، وفقدان هوية هذا الفن والإبداع فيه تماما. والفن الكلاسيكي للنهضة المصرية المعروف باسم " الدور"، كان هذا أهم شكل موسيقي في مصر في القرن التاسع عشر. يحاول علماء الموسيقى والفرق الموسيقية خارج مصر إحياء هذا التقليد الكلاسيكي الراقي للغاية والذي أثر على أعظم المطربين المصريين في القرن العشرين (UNESCO b).

وأيضاً " فن التلي"، وهو نوع من التطريز المصري الذي يستخدم الخيوط المعدنية الفضية أو الذهبية اللامعة، التي اعتادت النساء استخدامها فى صعيد مصر وبشكل خاص في محافظتي أسيوط وسوهاج، قد أصبح أيضاً مهدد بشدة (الأرشيف المصري للحياة والمأثورات الشعبية ؛UNESCO, 2015a: 13).

كذلك من الحرف التقليدية صناعة الحصير، حيث تُعد إحدى الصناعات الشعبية في مصر، وهي شكل من أشكال التراث الثقافي المصري غير المادي الذي يعود تاريخه إلى العصر الفرعوني، ثم تطور على طول العصر القبطي والإسلامي. لسوء الحظ، تتلاشى حرفة تصنيع الحصائر التقليدية بسرعة، فلم تعد هذه الحرفة مشهورة وشائعة كما كانت قبل السبعينيات. الآن، تُمارس فقط هذه الحرفة في عدد قليل من المحافظات المصرية، مثل

القليوبية والمنوفية وقنا وأسيوط وكفر الشيخ والشرقية. بسبب التحديث والتكنولوجيا الجديدة، على مدى العقد الماضي، اختفت العديد من الحرف التقليدية تدريجياً (Kamel ,2016: 1-2 ; Kamel ,2017: 232, 238-239).

ومن الحرف أيضاً المهددة بالاندثار، الخيامية، وصناعة الزجاج المنفوخ، والحفر والنحت على النحاس، وصناعة الفخار بدون دولاب، ودباغة الجلود، وصناعة الأثاث والصناديق الخشبية المطعمة بالأصداف، وغيرها (الأرشيف المصري للحياة والمأثورات الشعبية ؛ Mustafa, 2021: 251-252). كذلك معرفة كيفية صنع شباك الصيد، قلة فقط من الصيادين القدامى ما زالوا يحتفظون بهذا التراث. وتعد هذه المعرفة الفنية جزءًا مهمًا من التراث غير المادي لأنها محفوظة فقط في رؤوس وأيدي أصحابها، ويجب أن تنتقل من جيل إلى آخر، وإلا ستختفي (Saad , 2017:7)

هذا بالإضافة إلى العديد من أشكال التراث الثقافي المصري غير المادي في مجالاته المختلفة والتي أصبحت مهددة بالنسيان أو أقل تداولاً وممارسة والتمسك بها كنوع من العادات أو التقاليد المصرية التراثية منها على سبيل المثال " صنع الكحك والبسكويت والغريبة في المنزل، والتي يتم صنعها في الأعياد وحفلات الزفاف، حيث تشارك النساء والأطفال في الحي في مراحل الصنع والخبز" (Alghalban: 2) ،و" سبوع المولود، وعروسة المولد، والمهرجون، وفن الأويما، ومشغولات الخوص، والموال، وأغاني هدهدة الأطفال، وأغاني الحج، وأغاني العمل، وطبلة البازة، واللعب بالسيف والدرق (التربلة)، والتوب السيناوي، والقُنعة، حكايات النوادر، والضمة البورسعيدية، والسديري(الصديري)، والجلابية البلدي، وأبراج الحمام.

كذلك ألعاب الأطفال، ومنها التعلب فات فات، وفتحي ياوردة، ومالك يا سوسو، والسبع طوبات، وبريللا بريللا، وغيرها (الأرشيف المصري للحياة والمأثورات الشعبية). وقد توصلت نتائج احدي الدراسات أنه ربما يعزي قلة ممارسة هذه الألعاب التقليدية بسبب حقيقة أن الأطفال قد تأثروا سلباً بالتطورات التكنولوجية وأصبح اعتمادهم على الشاشات وألعاب الكمبيوتر، كما أكدت على أن معظم الطلاب لم يلعبوا ألعاب الأطفال التقليدية الشعبية، خاصة التي يتم لعبها في أحيائهم أو مجتمعاتهم المحلية، لذلك كان مستوى وعيهم ومعرفتهم بهذه الألعاب منخفض، مما يمكن اعتباره عاملاً في اغتراب جيل الشباب عن القيم الثقافية. ومع

ذلك، فإن هذه الألعاب تعد انعكاساً للتقاليد الثقافية لمجتمعات الطلاب، وتسهم في نموهم البدني ومهاراتهم الحركية، لذلك فإن نقلها إلى الأجيال القادمة أمر بالغ الأهمية لبقاء الثقافة (Gurel and Cetin, 2017 : 82).

ولاشك أن الحفاظ على هذا التراث ونقله إلى الأجيال القادمة أمر يقويه ويبقيه على قيد الحياة ويسمح له في الوقت ذاته بالتغير والتكيف، ولكي يبقي هذا التراث غير المادي حياً، يجب أن يظل جزءاً لا يتجزأ من ثقافة ما وأن يمارس ويُعلم بانتظام في المجتمعات المحلية وبين الأجيال (UNESCO, 2009e :6). وبما أن العديد من أشكال التراث المصري غير المادي تختفي بسبب قلة اهتمام المجتمع، وعدم نقل المهارات الفنية للأجيال الشابة" (Mustafa, 2021: 254)، لذا يجب العمل على إحياء هذا التراث الذي يكاد يتعرض للانقراض في بعض جوانبه نتيجة عدم الاهتمام به، والذي قد يكون الأداة الفاعلة إذا ما تم إعادة الاعتناء به لتعزيز الهوية المصرية والانتماء الوطني للجيل الحالي (مروي حسين ،٢٠٢٠: ١٠١٥)، وذلك بتوعية الأجيال القادمة به، وهو ما حرصت الدول المختلفة على تحقيقه من خلال أنظمة التعليم الرسمية بصفة خاصة، وهو ما سيتضح بصورة أكبر من خلال استعراض خبرات بعض الدول في هذا المجال.

٣- خبرات بعض الدول في تنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي غير المادي:

فيما يلي عرض لخبرات بعض الدول العربية والأجنبية في مجال توعية طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي غير المادي وذلك على النحو التالي :

في المملكة العربية السعودية، أطلقت وزارة الثقافة مبادرة "التراث الثقافي غير المادي" بالتعاون مع وزارة التعليم، وهي مبادرة وطنية تهدف لتثقيف الطلاب والطالبات بمدارس المرحلة المتوسطة والثانوية من كافة أنحاء المملكة بالتراث السعودي الثقافي غير المادي للحفاظ على امتداده جيلاً بعد جيل بما يحمله من قيم وتقاليد، وتطوير قدرات الطلاب وتمكينهم من مهارات البحث الأساسية المرتبطة بتوثيق التراث الثقافي غير المادي، والحصول على مخرجات طلابية ومساهمات لتوثيق هذا التراث بمختلف أنواعه.

وذلك من خلال العمل مع المعلمين لتحفيز الطلاب على البحث المكتبي والميداني في هذا المجال، وتكوين فرق بحثية بإشرافهم ودعمهم؛ لاختيار أفضل هذه البحوث والتنافس على

الفوز بجوائز قيمة للمشاركين والفائزين، وذلك بقيمة ١٤٥ ألف ريال (للمعلمين جوائز بقيمة ٤٧ ألف ريال، ولطلاب وطالبات مدارس المرحلة المتوسطة والثانوية جوائز بقيمة ٩٥ ألف ريال، ولقادة المدارس جوائز بقيمة ٣ آلاف ريال). وقد تم تحديد مسارات التراث الثقافي غير المادي التي يتضمنها نطاق المبادرة، ليتم تسجيل الفرق البحثية في أحد هذه المسارات الخمس، وهي الفنون الأدائية ، والقصص الشعبية الأمثال والقصائد والأهازيج، والألعاب الشعبية، والحرف التقليدية، والمأكولات الشعبية . وقد تم إنشاء منصة الكترونية على الإنترنت خصيصاً لهذه المبادرة (وزارة الثقافة ووزارة التعليم السعودية ، ٢٠٢١ ؛ العربية ،٢٠٢١).

وفي سلطنة عمان، وحرصاً من وزارة التربية والتعليم على الاهتمام بالتراث الثقافي العماني غير المادي، فقد قامت بتضمين مفردات هذا التراث في مناهج التعليم المدرسي الممتدة من الصف الأول الأساسي إلى الصف الثاني عشر. وذلك في مقررات اللغة العربية، والدراسات الاجتماعية، والمهارات الحياتية، وقد تم توظيف هذه المفردات عبر خمس آليات لعبت الصورة كوسيلة تعليمية دوراً أساسياً في كل منها، سواء في شكلها المطبوع أو من خلال الصور المتحركة عبر الأفلام السينمائية الوثائقية المصحوبة بالصوت التي تتناول عناصر وأشكال هذا التراث، منها الألعاب الشعبية التراثية، وسباقات الخيل والهجن العربية، والرقصات الشعبية، والأسواق التقليدية العمانية الشعبية، وغيرها. ويتم توظيف الصور بحيث تدفع التلميذ نحو الاستنتاج عبر الملاحظة والتركيز والمشاهدة والتحدث والنطق وفي مواضع تعليمية أكثر تقدماً يطلب من التلميذ الوصف مستخدماً المعجم.

وتشمل الدراسة التدريس النظري، وهو عبارة عن معلومات مكثفة عن عناصر وأشكال التراث الثقافي العماني غير المادي، وما يرتبط بها من تجهيزات وأدوات ومسمياتها المختلفة، وكذلك الولاية التي تمارس هذا الشكل من التراث، وطريقة الممارسة وتاريخها، وغيرها، معتمدا فيه الطالب على مشاهدة الصور والأفلام الوثائقية، ثم استخدام طرق تدريس تعتمد على التذكر والتفكير والاستنتاج والتحليل لما يتم عرضه من موضوعات. هذا بالإضافة إلى جانب آخر عملي تطبيقي يقوم به الطلاب تأكيداً على ما تم فهمه من موضوعات، يتضمن الربط بين عناصر هذا التراث الذي تم تدريسه والبيئة المحلية للطلاب، فيتعرف التلميذ على أشكال التراث غير المادي على نحو مبسط بمساعدة الصور المصاحبة لها، ثم يطلب

من الطلاب إجراء البحث الميداني عنها في إطار بيئاتهم المحلية واختيار صور مناسبة لها، ثم الحديث عنها أمام زملائهم مستعينين في ذلك بالصور، وقد يكون التعبير عنها من خلال رسم لوحة فنية، أو بتدوين أحداثها كتابياً أو قراءتها عبر كتب متخصصة بها أو بتسجيلها مستعيناً بألة التسجيل، ومنها على سبيل المثال الحكايات الشعبية، وكذلك على الطلاب حفظ وترديد الأغاني الشعبية المرتبطة بالمناسبات المختلفة التي يتم تدريسها.

كما قامت الوزارة بتضمين هذا التراث غير المادي في الاحتفالات الوطنية التي تقيمها في جميع المحافظات والمديريات التعليمية؛ سعياً لنقل الموروث الثقافي الوطني وممارسته من قبل الطلبة والطالبات، وخصوصاً في المدارس العمانية المنتسبة لليونسكو حيث شكلت العديد منها فرقاً طلابية لأداء مختلف هذه الفنون في الأنشطة المدرسية اللاصفية، وكذلك من خلال مشاركات هذه المدارس في الفعاليات والأنشطة المجتمعية المتعددة. كما قامت وزارة التربية والتعليم ممثلة باللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم بإنتاج فيلم وثائقي عن "العناصر الثقافية للتراث العماني غير المادي المسجلة لدي اليونسكو"، والترجمة إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية (آسية البوعلى ، ٢٠١٨: ٢٤-٢٦ ،٢٨-٣٠ ؛ مديحة بنت أحمد ، ٢٠١٨: ٥)

أما في مملكة البحرين، فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بالتراث الثقافي غير المادي من خلال تدريس مقرر إثرائي لطلاب المدارس الثانوية، وهو "مقرر الثقافة الشعبية "، ويهدف إلى إثارة اهتمام طالب المرحلة الثانوية البحريني بمعرفة مكونات الثقافة الشعبية البحرينية، وتوجيهه إلى استكشاف أثرها الحضاري في إثراء الحياة العقلية والوجدانية والسلوكية لأبناء شعب البحرين بمختلف شرائحه وفئاته؛ بما يمكنه من تقدير دور هذه الثقافة في المحافظة على وحدة النسيج الاجتماعي البحريني وتماسكه عبر الأجيال، واستلهام ما تقدمه من أساليب وفكر إبداعية (فنية، وحرفية، وقيمية) في تحقيق التواصل معها، وإعادة إنتاجها وتداولها في زمن العولمة الثقافية والإعلام الفضائي المفتوح.

وقد تضمن المقرر العديد من مفردات التراث الثقافي البحريني غير المادي، مثل الأمثال الشعبية والشعر الشعبي، والشعر العامي، وفنون الغناء الشعبي، وفنون الزواج وعاداته، والحرف والصناعات الشعبية التقليدية؛ ومنها مشغولات الحلي والمعادن، والصناعات المرتبطة بالنخيل، وصناعة البخور، والملابس النسائية الشعبية، وغيرها.

وقد اعتمد تعليم هذا المقرر على التدريس النظري، والتطبيق العملي لما تم تعلمه، واختبار قدرات الطالب التطبيقية من خلال تقنيات للمتابعة والتقويم الميداني، وكذلك التدريس من خلال مجموعة من الأساليب والأنشطة الإبداعية التي تشمل تحليل المضمون ، والبني الفنية للمفردة الشعبية وفقاً لطبيعتها، وإتقان ألحان فنون الغناء الشعبي وفهم الممارسات التي ينبغي للفنان الشعبي ممارستها عند أداء هذه الفنون، وتمييز لآلات الطرب الشعبي الخاصة بكل فنّ، ومناسبات أدائه، والتدرب على التعبير الحركي المصاحب للأداء حسب نوع فن الغناء، وتعرّف وظائف المواد والخامات والتجهيزات والأدوات الخاصة بكل شكل من أشكال التراث في محاكاة أو إعادة إنتاج المكون الثقافي الشعبي.

كذلك إجراء مشروعات البحث الميداني متضمنة تقنيات الجمع والتدوين والتسجيل الصوتي والمرئي وتصنيف عناصر عينات التراث المختارة وعرض خلاصة نتائج العمل، وتوظيف نتائج الزيارات العلمية الميدانية الموجهة لمراكز التراث والمتاحف والدور الشعبية في تعزيز نتائج العمل البحثي الميداني، هذا بالإضافة إلى نشر وتداول تقارير نتائج البحث الميداني ورقيا، أو الكترونياً.

كما تم الاستعانة بالخبرات المتخصصة في تدريب الطلاب على إتقان كفايات مجال المكون الثقافي الشعبي وتداوله، والاستثمار الرمزي فيه من خلال إقامة المعارض، والأروقة التراثية (حسين على، ٢٠٠٩: ١٥٠، ١٥٢– ١٥٤–١٥٥).

أما في إندونيسيا فمن أجل إدراج التراث الثقافي غير المادي في مناهج التعليم الرسمي، كانت هناك حاجة إلى بعض الأسس القانونية، ولذلك فقد صدر القانون رقم (٢٠) لعام ٢٠٠٣، الذي ينص على إدراج محتوى محدد محليًا ضمن المواد الإجبارية التي يتم تدريسها في المدرسة، أي إدراج الثقافة المحلية في المناهج الدراسية كمحتوى محلي في المناطق التي يمارس بها هذا التراث الثقافي غير المادي، ويتضمن هذا المحتوى المحلي اللغات والفنون والثقافة المحلية، مما يدعم مبدأ التنوع الثقافي. ووفقاً لهذا القانون يمكن اتخاذ القرارات بشأن المحتوى المحلي على مستوى المنطقة أو المدينة. لذلك قرر رئيس بلدية بيكالونجان Pekalongan إدراج فن الباتيك The Batik في مناهج المدارس لطلاب رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والثانوية المهنية وطلاب الفنون التطبيقية

في جميع أنحاء المدينة بالتعاون مع متحف الباتيك في بيكالونجان. أي أن جميع المؤسسات التعليمية بنسبة ١٠٠٪ تقوم بتدريس التراث الثقافي للباتيك في المدينة.

وكانت الأهداف الرئيسة لبرنامج تعليم فن الباتيك هي زيادة الوعي والتقدير للتراث الثقافي للباتيك الإندونيسي، بما في ذلك تاريخه وقيمه الثقافية ومهاراته التقليدية، بين جيل الشباب في جميع المدارس والمستويات التعليمية متعددة الفنون؛ وزيادة الوعي بين مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور ومجتمع الباتيك في بيكالونجان فيما يتعلق بأهمية نقل ثقافة الباتيك إلى الأجيال الشابة. وقد خضع العديد من المعلمين للتدريب لتدريس ثقافة الباتيك في مدارسهم. ويتم تخصيص المحتوي والطرق التعليمية وفقًا لقدرات الطلاب ومستويات التعلم، وأيضًا وفقاً لنوع المدرسة (المدرسة الثانوية العامة أو المدرسة الثانوية المهنية) بحيث تكون الدروس مفيدة وممتعة بالنسبة لهم.

والباتيك الإندونيسي هو نوع من المنسوجات اليدوية التقليدية، تنتقل عبر الأجيال في جزيرة جاوة وأماكن أخرى في إندونيسيا. أما بيكالونجان، الواقعة على الساحل الشمالي لوسط جاوة، فهي مدينة ساحلية تُعرف باسم "مدينة الباتيك" لأن فن الباتيك كان العمود الفقري لاقتصادها منذ عقود، حيث تم إنتاج هذا النسيج تقليديًا في جميع أنحاء المدينة يدويًا في ورش العمل العائلية والصناعات المنزلية الصغيرة. وهكذا أصبح الباتيك جزءًا من هوية السكان، لا سيما أنه زود الكثيرين منهم بمصدر دخلهم الرئيسي. لكن في السنوات الأخيرة، تعرض إنتاج الباتيك في بيكالونجان للتهديد، ويرجع ذلك جزئيًا إلى انخفاض الطلب عليه، حيث أصبح الإندونيسيون على نحو متزايد يستخدمون منسوجات أكثر بأسعار معقولة ومطبوعة آليا ومصنعة في المصنع بزخارف الباتيك أو يتبنون أنماط الملابس الدولية الحديثة. وعلى الرغم من استمرار الباتيك في تزويد العديد من سكان المدينة بمصدر رزقهم، فإن الشباب اليوم أقل وعيًا بثقافة الباتيك وأقل انجذابًا إلى مهنة صانع الباتيك.

لذلك تم دمج الممارسات الثقافية لصناعة الباتيك في العديد من جوانب المناهج المدرسية على سبيل المثال، تستخدم دروس اللغة الإنجليزية مقالات مكتوبة تتعلق بالباتيك، بينما تناقش دروس الأحياء والكيمياء الصبغات الطبيعية المستخدمة في صنع الباتيك. كما تشمل دروس الكمبيوتر عمل تصميمات الباتيك، ويمكن مناقشة تاريخ ثقافة الباتيك في دروس التاريخ.

وقد تم استدعاء ممارسين خبراء في الباتيك للتدريس في تلك المدارس التي كانت قادرة على إقامة ورشة عمل للفصول، والبحث عن رعاة بين منتجي الباتيك لتقليل تكلفة تدريب الطلاب. وقد ساهم الرعاة بوقتهم بالإضافة إلى القماش والشمع والأصباغ والأدوات، بحيث يمكن لجميع المدارس والطلاب المشاركة. كذلك يتعلم الطلاب من خلال زياراتهم الميدانية إلى ورش العمل، كيفية إعداد نسيج الباتيك الخاص بهم، حيث تتيح الرحلات الميدانية للطلاب تجربة بيئة جديدة والمشاركة بطريقة عملية، أثناء تعلم المحتوى الأكاديمي النظري. كما أتاحت المدارس فرصاً لعائلات الطلاب للمشاركة في برنامج تعليم الباتيك، حيث يتم التعاون مع أولياء الأمور ودعوتهم إلى اجتماعات لجان المدرسة، جنبًا إلى جنب مع المسؤولين والخبراء.

لقد جلب برنامج بيكالونجان فن الباتيك إلى قلوب وأيدي الطلاب الشباب الذين ربما لم يكونوا على دراية بأهمية تراثهم في مجتمع سريع التغير، ويشهد سكان المدينة نهضة في ثقافة الباتيك. وبالإضافة إلى زيادة تقدير الطلاب لتراث الباتيك، فقد حقق البرنامج فوائد أخرى، على سبيل المثال، فقد أعطت تجربة تعلم الباتيك العديد من الطلاب متعة إعداد شيء بأيديهم، مع تحفيز إبداعهم، وبناءً على ما تعلموه اكتسب الطلاب أيضًا صفات مثل الصبر والثقة بالنفس ومهارات التعاون أثناء إعداد الباتيك بأنفسهم أو في فرق مع زملائهم في الفصل، مع تعزيز مهارات الاتصال وحل المشكلات. كما قدم برنامج تعليم وتدريب الباتيك مساهمة مهمة في تثمين صناعة الباتيك، ليس فقط في بيكالونجان ولكن أيضًا في أماكن أخرى في إندونيسيا، حيث اكتسب الشباب تقديرًا جديدًا للمهارات والمعرفة المطلوبة للحرفة وتجديد الاحترام لممارسيها، جنبًا إلى جنب مع الاهتمام المتزايد بإمكانية ممارسة مهنة الباتيك.

كذلك يركز الطلاب في إحدى المدارس الثانوية في مدينة باسوروان **Pasuruan** على تعلم كنوز أخرى من التراث الحي المحلي فبالإضافة إلى فن الباتيك، يستكشف الطلاب ويوثقون كيفية تحضير العلاجات الطبيعية ومستحضرات التجميل باستخدام النباتات التي تنمو في ساحات المدرسة وبالقرب منها. كما يعدون ملصقات وينظمون معارض لمشاركة المعلومات مع زملائهم في الفصل.

في مدارس أخرى من إندونيسيا يتم إعداد كتب ومواد تعليمية سمعية وبصرية لحماية رقص السامان Saman Dance – وهي تعد إحدى الرقصات الوطنية في إندونيسيا– المدرجة في قائمة الصون العاجل في عام ٢٠١١، كما تم إدخالها في المناهج الدراسية. أما في مقاطعة بابوا Papua، يتم إعداد ملصقات ومواد تعليمية أخرى عن حقيبة نوكين Nokenمتعددة الوظائف المصنوعة يدويًا لشعب بابوا، والتي تم ترشيحها لقائمة الحماية العاجلة في عام ٢٠١١، وأيضاً تم إدراجها في المناهج الدراسية. (UNESCO and The City of Pekalongan , 2013: 14, 22, 30, 38, 46 ,48, 59 ; Mancacaritadipura, 2012 : 108,110,112,114 ; Achilles, 2021: 70; UNESCO , 2019a :4)

أما في الصين، فينص "قانون التراث الثقافي غير المادي لجمهورية الصين الشعبية" على أن المدارس يجب أن تجري تعليما ذا صلة بالتراث الثقافي غير المادي (Yan, 2020 :950). ومن هنا قررت إحدى المدارس الثانوية في شنغهاي Shanghai دمج فصول التراث الحي بشكل أكثر منهجية في برنامجها؛ للسماح للطلاب بفهم الثقافة الصينية التقليدية بشكل أفضل والمساهمة في نقل هذا التراث. وجاءت إحدى الفوائد لدراسة هذه المواد في أنها تساعد الطلاب على تنمية الصبر والمثابرة.

تدير المدرسة دروسًا أسبوعية حول التراث الحي، من خلال الدورة الإجبارية عن التراث الثقافي غير المادي، وكذلك الدورات الاختيارية التي تركز على نقل المهارات، وتشمل صنع عقدة البانكو، وقطع الورق، ونسج النخيل والطب الصيني التقليدي. وبينما يتم تدريس الدورات الثلاث الاختيارية الأولى من قبل ممارسين مهرة من المجتمعات المحيطة، يتم تدريس فصول الطب الصيني من قبل معلمي المدارس تحت إشراف أساتذة من جامعة شنغهاي للطب الصيني التقليدي. وإضافة إلى انتقال المعرفة التقليدية حول التشخيص والعلاج من جيل إلى جيل، يشرح المعلمون كذلك المعدات الحديثة المستخدمة اليوم في هذا المجال، كما غالبًا ما يشارك المعلمون والطلاب في الأحداث المجتمعية، مثل المهرجانات التقليدية (Achilles, 2021: 68).

وفي مدينة أنيانغ Anyang في مقاطعة هينان Henan تم تعليم طلاب المدارس الابتدائية درسًا في فن قص الورق على يد الفنانين الشعبيين، والعزف على طبلة يوكون Yucun drum والتي تعد نوع من التراث الثقافي غير المادي على مستوى المقاطعة. كما

عززت مدينة أنيانغ نشاط التراث الثقافي غير المادي في المدارس من خلال دعوة ورثة التراث الثقافي غير المادي لإلقاء محاضرات للطلاب (Hongyu, 2022). كذلك هناك بعض المبادرات التعليمية من جانب المجتمعات الفنية المحلية، حيث تقدم رابطة الفنانين الصينيين في هونغ كونغ دورات دراسية في الأوبرا الكانتونية لطلاب المدارس المحلية منذ عام ٢٠١٠ (Du Cros, 2015: 4).

ومنذ تنفيذ الصين لسياسة التعليم "الخفض المزدوج"، والتي تهدف إلى تخفيف عبء الواجبات المنزلية المفرطة والدروس الخصوصية خارج الحرم المدرسي لطلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة، قامت العديد من المدارس بدمج الثقافة الصينية التقليدية في خدمات الرعاية بعد المدرسة. على سبيل المثال أصبحت احدي المدارس الابتدائية في منطقة ينتشوان Yinchuan ، واحدة من الرواد الذين أدخلوا التراث الثقافي غير المادي في خدمات الرعاية بعد المدرسة في نوفمبر ٢٠٢١، حيث شارك (١٠٠٠) طالب في المدرسة في دروس الفن داخل الحرم المدرسي، حيث تعلموا فن الباتيك، وفن قص الورق، وأعمال نسج الحبال، ونسج العقد الصينية بأنواعها، وغيرها.

وبينما تستغل بعض المدارس في المنطقة إمكانات معلميها لتعليم وتوجيه الطلاب، تقوم مدارس أخرى بدعوة ورثة وممارسي التراث الثقافي غير المادي للقيام بهذا الدور. كما شارك عدد من مدرسين الفنون بإحدى المدارس في إعداد كتاب تعليمي عن حياكة الحبال لجعل فصل ما بعد المدرسة أكثر استعدادًا لتعليم التراث الثقافي غير المادي للطلاب (China Federation of Literary and Art Circles, 2022).

كذلك في تايلاند، يدمج معلمو إحدى المدارس الابتدائية في منطقة فوكيت Phuket عناصر من الثقافة والتراث المحلي في المناهج الدراسية لزيادة اهتمام الأطفال بالدروس. وبالرغم من أن المناهج الدراسية الوطنية تدمج بالفعل الثقافة والتراث في العديد من الموضوعات، مثل الدراسات الاجتماعية والتاريخ والموسيقى، فإن المعلمين يبنون على ذلك، ويجلبون عناصر من محيطهم لتعزيز خطط الدروس. فعلى سبيل المثال، يقوم المعلمون بدمج الحكايات الشعبية المحلية كمصدر غني للمعلومات والحكمة المحلية التي يمكن أن تأسر جماهير الشباب. كما تتضمن دروس فنون الأداء الرقصات التقليدية مثل رقصات المروحة والمظلة، وغيرها. وهناك كذلك مهرجان الشهر القمري العاشر، حيث يشارك فيه

المعلمون والطلاب ويشاهدون العروض ويأكلون المأكولات المحلية ويتحدثون عن المعتقدات والقصص المحلية. ويعد المهرجان فرصة لهم أيضًا لمشاركة ما تعلموه من عائلاتهم.

نظرًا لأن المدرسة لديها القليل من التمويل من وزارة التعليم والحكومة المحلية لمثل هذه الأنشطة، فقد حدد المعلمون العديد من الأماكن حيث يمكنهم اصطحاب الطلاب بتكلفة منخفضة، لتعلم مهارات مختلفة، بما في ذلك كيفية صنع الحلويات المحلية، وأيضًا اصطحاب الطلاب لزيارة المزارع لاستكشاف طريقة حياة المزارعين المحليين. يتواصل المعلمون أيضًا مع الأشخاص في المجتمع والوكالات الحكومية والمنظمات للحصول على مساهمات عينية وقروض للمعدات. كذلك على سبيل المثال، بدلاً من شراء الآلات الموسيقية والإكسسوارات (مثل المراوح التقليدية والمظلات والأزياء) لعرض ما، يتم اقتراضها. وهكذا، تنجح المدرسة في دمج التراث الثقافي غير المادي في التدريس والتعلم على الرغم من الميزانية المنخفضة للغاية (Achilles, 2021: 79).

أما في جمهورية كوريا، يتعاون المعلمون مع زملائهم في المدرسة لتطوير دروس غنية متعددة التخصصات، فقد عمل معلمو اللغة الكورية والدراسات الاجتماعية والتربية البدنية معًا لاقتراح مجموعة من الدروس حول العروض الشعبية التقليدية التي يطلق عليها " نامسادانج نوري Namsadang Nori"، حيث يتضمن هذا الشكل التقليدي لفن الأداء مكونات مختلفة، مثل الموسيقى، ودراما الرقص المقنع، ولعب ومسرحيات الدمى، والمشي على الحبل المشدود، والعروض البهلوانية، بالإضافة إلى دوران الأطباق. وفي فصل اللغة الكورية، قام الطلاب بتحليل المصادر والوثائق المتعلقة بهذا الفن الأدائي لفهم معنى المكونات المختلفة له ودراسة تاريخه. أما في فصل التربية البدنية، فقد تم تقديم أنشطة جديدة للطلاب، وهي المشي على الحبل ودوران الأطباق. ولأن فن "نامسادانغ نوري Namsadang Nori" يعبر عن انتقاد المجتمع ونظام الوضع الاجتماعي التمييزي، كان هذا الفن الأدائي بمثابة نقطة دخول مثيرة للاهتمام لتعريف الطلاب بموضوع حقوق الإنسان، كما أتاحت هذه المجموعة من الفصول للطلاب ممارسة مهارات مهمة أثناء اكتشاف هذا الفن الأدائي من زوايا مختلفة (UNESCO et al., 2022 : 72)

من خلال عرض هذه الخبرات يتضح ما يلي:

- **حرص الدول المختلفة علي تنمية وعي طلابها بتراثهم الحي في جميع مراحل التعليم قبل الجامعي بدءًا من رياض الأطفال إلي المرحلة الثانوية، وذلك من خلال دمج هذا التراث في مناهج التعليم الرسمي الإجبارية والاختيارية، أو إعداد مقرر إثرائي خاص به، أو تضمينه في الأنشطة الطلابية المختلفة، كالمسابقات التراثية الوطنية، والاحتفالات الوطنية التي يشارك بها الطلاب، وغيرها.**
- **أن هذه الدول تعيد النظر في القوانين والتشريعات التربوية الخاصة بها، من أجل تمكين المجتمعات المحلية المختلفة من دمج هذا التراث في التعليم وتنمية وعي الطلاب به.**
- **أن هناك علاقة تعاون وشراكة قوية بين المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي المحيط بكافة أفراده ومؤسساته المختلفة، لدعم المدرسة ودورها في هذا المجال من النواحي المعنوية والمالية والمادية والبشرية.**
- **أن حاملي وممارسي التراث الثقافي غير المادي بصفة خاصة، يلعبون دورًا هاماً في تنمية وعي الطلاب بهذا التراث في داخل المدرسة وخارجها، وإثراء عملية التعليم من خلال التراث الثقافي غير المادي.**
- **أن دمج هذا التراث في التعليم يثري العملية التعليمية ويحسن من نتائجها، ويقوي شعور الطلاب بالانتماء إلي أوطانهم والاعتزاز والفخر بتراثهم غير المادي والحرص علي صونه والمحافظة عليه.**
- **استخدام المعلمين طرق تدريس إبداعية، ووسائل تعليمية حديثة سمعية وبصرية تعين الطلاب علي فهم تراثهم غير المادي بسهولة ويسر.**
- **إمكانية العمل التعاوني بين معلمي المناهج الدراسية المختلفة في إعداد الدروس المرتبطة بهذا التراث، مما يثري عملية التدريس، ويسهم في تنمية وعي الطلاب بهذا التراث بصورة أفضل.**
- **أن تعليم التراث الثقافي غير المادي وتنمية وعي الطلاب به، يتطلب بالضرورة الربط بين الدراسة النظرية، والجوانب الميدانية التطبيقية لهذا التراث في المجتمعات المعنية.**

ثالثًا– الرؤية التربوية المقترحة:

يقدم البحث فيما يلي رؤية تربوية مقترحة لتنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي المصري غير المادي، وذلك في ضوء الإطار النظري للبحث، وخبرات بعض الدول العربية والأجنبية في هذا المجال، وفي ضوء الاستفادة كذلك من نتائج وتوصيات بعض الدراسات السابقة ذات الصلة التي تم الرجوع إليها.

أ- منطلقات الرؤية:

تتمثل المنطلقات الأساسية للرؤية المقترحة في:

- أن التراث الثقافي غير المادي يعد جزءًا مهمًا من تاريخ الشعوب، ويعبر عن ثقافتها وهويتها الوطنية، ويعد جسرا للتواصل بين الأجيال.

- أن التراث الثقافي غير المادي يحمل أهمية إنسانية عالمية، للحفاظ على التنوع الثقافي للبشرية، وتعزيز الحوار والاحترام المتبادل بين الثقافات، ودعم كل مجالات التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها.

- ثراء الموروث الثقافي المصري غير المادي، واعتباره مصدر قوة لتحقيق التنمية وقيمة مضافة للاقتصاد القومي، وأساساً لقوة مصر الناعمة إقليمياً وعالمياً.

- أن الكثير من أشكال التعبير عن التراث الثقافي غير المادي بصفة عامة، والتراث الثقافي المصري غير المادي بصفة خاصة، باتت مهددة ومعرضة للخطر مما قد يؤدي إلى زوالها ونسيانها.

- أن "استراتيجية التنمية المستدامة. رؤية مصر ٢٠٣٠"، قد أكدت على حماية وتعزيز التراث الثقافي المصري غير المادي، وزيادة الوعي به سعياً للحفاظ على الهوية المصرية.

- أن التعليم يلعب دورًا مهمًا في التوعية بهذا التراث، واحترامه وتعزيزه في المجتمع، وصونه، ونقله إلى الأجيال التالية.

ب- أهداف الرؤية المقترحة:

يتمثل الهدف الأساسي للرؤية المقترحة في تنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي المصري غير المادي، من خلال عملية التعليم الرسمي بالمدارس في مختلف مراحل هذا التعليم بدءاً من مرحلة رياض الأطفال إلى مراحل التعليم الثانوي بنوعيه العام والفني؛ لتوعية الطلاب بهذا التراث الفريد والمميز لمصر ، والذي تشكل عبر عصورها

التاريخية منذ آلاف السنين ، وأصبح يمثل تعبيراً عن ثقافة وهوية المجتمع المصري، ومصدرًا لتماسكه الاجتماعي.

ويتفرع من هذا الهدف الأهداف التالية:

– حث صانعي السياسات ومتخذي القرارات التربوية على اتخاذ الإجراءات اللازمة والكفيلة بدمج التراث الثقافي المصري غير المادي في عملية التعليم الرسمي لتوعية الطلاب به بكل مراحل التعليم قبل الجامعي.

– توضيح الدور الهام للإدارة المدرسية ومديريها في توعية طلابها وأفراد المجتمع المحيط بهذا التراث الحي، وما تبذله من جهود في سبيل تحقيق ذلك داخل المدرسة وخارجها.

– تحديد دور المناهج الدراسية في إكساب الطلاب المعارف والمهارات والقيم التي تسهم في تقدير الطلاب واحترامهم لتراثهم الحي وتعزيز شعورهم بالانتماء والولاء لأوطانهم، وتنمية وعيهم به، ومشاركتهم في الحفاظ عليه.

– توضيح دور المعلم في تعليم طلابه من خلال التراث الثقافي المصري غير المادي، وتشكيل وعيهم به، وذلك باعتباره من أهم العوامل التي تسهم في إنجاح العملية التعليمية، وبما له من أدوار متعددة يقوم بها في سبيل تحقيق ذلك في إطار التعليم.

– تحديد دور الأنشطة التربوية المختلفة الصفية واللاصفية في تنمية وعي الطلاب بالتراث الثقافي غير المادي، وتعزيز وإثراء دمج هذا التراث في التعليم.

– تأكيد دور أولياء الأمور وأفراد المجتمع المحلي المحيط ومؤسساته وهيئاته المتنوعة في المساهمة في توعية الطلاب بتراثهم الثقافي غير المادي، من خلال الشراكات والجهود التعاونية المختلفة.

جـ– محاور تحقيق الرؤية:

ترى الباحثة أنه يمكن تنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي المصري غير المادي، في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية، من خلال مجموعة من والآليات الهامة التي تتكامل فيما بينها لتحقيق ذلك، والتي يتم عرضها في إطار المحاور التالية:

١– دور صانعي السياسات ومتخذي القرارات التربوية:

حتى ينجح تحقيق الهدف الأساسي من توعية طلاب التعليم قبل الجامعي في مصر بتراثهم غير المادي، يجب أن يكون هناك التزاماً قوياً من صناع السياسات ومتخذي القرار

التعليمي في مصر بضرورة تضمين هذا التراث في التعليم وتوفير السبل والأساليب المختلفة والمحتوى الملائم لدمجه فيه وتوفير مساحة لهذا التراث في التعليم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الآليات التالية:

– مراجعة وتحديث التشريعات والقوانين والسياسات التعليمية والخطط الاستراتيجية التعليمية بحيث تتضمن إدراج التراث الثقافي غير المادي بصفة عامة، والتراث الثقافي المصري غير المادي بصفة خاصة في التعليم قبل الجامعي بجميع مراحله، بدءاً من مرحلة رياض الأطفال إلى مراحل التعليم الثانوي العام والفني في مصر.

كذلك أن تنص هذه التشريعات والقوانين على إعطاء الحرية للمحافظات والمديريات التعليمية في اتخاذ القرارات بشأن عمل الإجراءات اللازمة لتضمين التراث الثقافي غير المادي المحلي لهذه المحافظات كمحتوى ثقافي محلي يتم تدريسه بالمدارس التي تقع في نطاقها.

– مراجعة فلسفة وأهداف التعليم قبل الجامعي في مصر بحيث تكون مشتقة ومرتبطة بالتراث الثقافي المصري العريق بصفة عامة والتراث الثقافي المصري غير المادي بصفة خاصة.

– يمكن لوزارة التربية والتعليم تشكيل لجنة على مستوى الوزارة يشترك فيها حملة وممارسي أنشطة وعناصر التراث الثقافي المصري غير المادي، والخبراء ومتخصصي التراث من وزارة الثقافة، والمتاحف، وأساتذة الجامعات، وغيرهم للاستعانة بمشورتهم والاستفادة من خبراتهم في دمج التراث الثقافي غير المادي في التعليم قبل الجامعي بجميع مراحله، والمشاركة في وضع الموضوعات والوحدات التدريسية والمقررات والمناهج الدراسية والبرامج التعليمية المرتبطة بهذا المجال.

– تعاون وزارة التربية والتعليم مع وزارة الثقافة في عمل قاعدة بيانات يتم تضمينها في إطار بنك المعرفة المصري أو إنشاء مواقع تعليمية وتطبيقات تكنولوجية بطريقة تفاعلية لعرض عناصر وأشكال التراث الثقافي المصري غير المادي بصفة عامة والتي يتم تدريسها للطلاب بصفة خاصة، وتكون مناسبة في موادها للمراحل التعليمية المختلفة لطلاب التعليم قبل الجامعي، وذلك لدعم المناهج الدراسية المختلفة أو المناهج الإثرائية المرتبطة بهذا التراث، وللتوعية به على نطاق واسع وبصورة أكثر توضيحاً وبطريقة جذابة وفعالة.

هذا بالإضافة إلى تعاون الوزارتين في عمل جولات افتراضية للمتاحف المتنوعة التي تزخر بها مصر والتي تتضمن وتشرح العديد من عناصر التراث الثقافي المصري غير المادي على مر العصور، وذلك لإتاحة الفرصة لكل طلاب المدارس في أنحاء مصر لمشاهدتها والتعرف على محتوياتها والتوعية بقيمتها التراثية والوطنية، ومنها على سبيل المثال المتحف القومي للحضارة المصرية والمتحف الزراعي المصري بالقاهرة ، ومتحف النوبة بأسوان، ودار النسجيات المرسمة بحلوان، ومتحف النسيج المصري بشارع المعز بالقاهرة . وكذلك تصميم برامج تراثية على الحاسب الآلي تناسب الطلاب وفقاً للمرحلة العمرية من مراحل التعليم قبل الجامعي.

– أن تتولي وزارة التربية والتعليم إطلاق مسابقة ثقافية قومية لطلاب المدارس من خلال الموقع الإلكتروني لوزارة التربية والتعليم أو إنشاء منصة الكترونية على الإنترنت خصيصاً لهذه المسابقة الوطنية. وذلك من خلال تكوين فرق بحثية من الطلاب لإجراء البحوث النظرية أو الميدانية المرتبطة بالتراث الثقافي المصري غير المادي تحت إشراف معلميهم، وعلى أن تخصص مكافآت مالية قيمة للمدارس الفائزة في المسابقة وللطلاب الفائزين ومعلميهم، لتحفيزهم وتشجيعهم معنوياً ومادياً وتنمية وعيهم بهذا التراث الوطني الهام.

وذلك على أن يتم إطلاق هذه المسابقة بشكل سنوي وبما يتناسب مع المرحلة التعليمية، كما يمكن نشر البحث الفائز والأبحاث القيمة في كتب أو كتيبات ثقافية يتم توزيعها على المدارس أو إيداع نسخ منها بمكتبات المدارس ورفعها على بنك المعرفة أو المنصة المخصصة للمسابقة، لتعميم الفائدة منها على نطاق واسع. ويتفق ذلك مع رؤية مصر الاستراتيجية للثقافة ٢٠٣٠، من إطلاق برنامج من المسابقات في المدارس بحيث يتم تشجيع النشاط الثقافي للطلاب.

– توثيق التعاون وعقد الشراكات بين وزارة التربية والتعليم والوزارات والجهات المرتبطة بالتراث الثقافي غير المادي في مصر مثل وزارة الثقافة ووزارة السياحة وغرفة صناعة الحرف اليدوية والجامعات والمتاحف المعنية بهذا التراث وغيرهم، لإمكانية تنفيذ المشروعات والأنشطة المشتركة والمساعدات المختلفة التي تمكن من توعية الطلاب بالتراث الثقافي غير المادي في إطار التعليم قبل الجامعي، منها على سبيل المثال التعاون في إعداد برامج وتنظيم فعاليات ثقافية إثرائية للطلاب، وإمداد وزارة التربية والتعليم بالوسائل التعليمية السمعية

والبصرية المناسبة، والكتب والمطبوعات والأدلة والمنشورات المرتبطة بهذا التراث، وتسهيل المتطلبات الإدارية والمالية المرتبطة برحلات الطلاب وزياراتهم الميدانية إلى الأماكن الثقافية، وحضور العروض الثقافية المختلفة التي تنظمها هذه الوزارات والهيئات. وذلك لأن مسئولية التوعية بهذا التراث في ضوء قيمته الكبيرة بالنسبة للمجتمع تتطلب جهوداً جماعية مشتركة على المستوى الوطني.

– إعداد برامج للتنمية المهنية للمعلمين لتزويد المعلمين بالمعارف والمعلومات الأساسية عن التراث الثقافي غير المادي وأهميته التربوية والمجتمعية والعالمية، ورفع مستوى أدائهم ومهاراتهم وتدريبهم على كيفية توظيف وتدريس موضوعات التراث الثقافي المصري غير المادي ودمجها في إطار المناهج الدراسية المختلفة، وممارسة الأنشطة الداعمة لتنمية وعي الطلاب بهذا التراث، وربطها بعناصر المنهج الأخرى، والاستراتيجيات الإبداعية اللازمة لتعليم الطلاب في إطار دمج هذا التراث.

كذلك من الضروري إعداد برامج للتنمية المهنية لمديري المدارس لمساعدتهم في تطبيق دمج هذا التراث في التعليم وتعرف الوسائل والطرق المختلفة التي تسهم في تنمية وعي الطلاب به، وتوضيح دورهم الهام في هذا المجال، وما يتطلبه ذلك من إجراءات وتجهيزات على مستوى مدارسهم، وتبصيرهم بطبيعة الأدوار المختلفة لكل المشاركين في هذا المجال سواء من داخل المدرسة أو خارجها من أفراد ومؤسسات المجتمع المحلي.

– إعداد الكتب والأدلة والمصادر والوسائل التعليمية المتطورة المساندة للمعلمين في عملية التدريس والتخطيط للأنشطة، وعلى أن يتم إتاحة هذه الموارد التربوية أيضاً الكترونيا على موقع ومنصة وزارة التربية والتعليم على الإنترنت، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من المصادر عن هذا التراث، وإرشادهم للمواقع الإلكترونية الهامة عنه، بغرض تنمية ثقافة المعلمين واطلاعهم على أحدث المستجدات والقضايا المرتبطة به ونشرها على نطاق واسع. وكذلك توفير الأدلة الإرشادية لمساعدة إدارة المدرسة من المديرين بتطبيق هذا التراث ودمجه في التعليم.

– ضرورة الاهتمام بعقد الفعاليات المختلفة مثل المؤتمرات والندوات والملتقيات عن موضوعات التراث الثقافي غير المادي، على مستوى وزارة التربية والتعليم والمديريات

والإدارات التعليمية التابعة لها، وذلك لتعريف كل منسوبي التعليم قبل الجامعي في مصر بهذا التراث وضرورة دمجه في التعليم ونشر ثقافة الاهتمام به ودواعي صونه.

٢- دور الإدارة المدرسية :

للإدارة المدرسية ومديريها دور كبير في توعية طلاب المدرسة بتراثهم الثقافي غير المادي، ويمكن توضيح الآليات اللازمة للقيام بهذا الدور سواء داخل المدرسة، أو خارجها على النحو التالي:

– أن يعمل مدير المدرسة على تهيئة وتحفيز أعضاء المدرسة من العاملين الإداريين والمعلمين ورفع مستوى وعيهم بفوائد دمج التراث الحي في التعليم، وأهمية توعية طلاب التعليم قبل الجامعي به، وذلك من خلال عقد لقاءات أو اجتماعات أو ندوات على فترات منتظمة طوال العام الدراسي لمتابعتهم بصورة مستمرة. وكذلك دعم التطوير المهني الذاتي للمعلمين وتشجيعهم على التنمية المهنية المستدامة وتكوين مجتمعات التعلم المهنية للتعاون فيما بينهم في مجال دمج التراث الثقافي غير المادي في التعليم، ومشاركة أفكارهم ومصادرهم التعليمية وخبراتهم وتجاربهم الناجحة والمميزة في هذا المجال مع زملائهم في المدرسة، ومع المعلمين من المدارس الأخرى، وكذلك مشاركتها الكترونيا على منصة المعلم أو المنتديات التربوية على موقع وزارة التربية والتعليم.

– التواصل والتعاون مع أفراد ومؤسسات المجتمع المحلي من حملة وممارسي التراث الثقافي غير المادي وأصحاب ورش الصناعات الحرفية والخبراء ورجال الأعمال والمهتمين بالمجال، واستثمار جهود مؤسساته المختلفة الحكومية والأهلية المعنية بهذا التراث، للمشاركة في الجهود المختلفة التي تبذلها المدرسة والرامية إلى تعزيز دورها في تنمية وعي الطلاب بتراثهم الثقافي غير المادي، ومنها على سبيل المثال دعم عملية التدريس والأنشطة المختلفة اللازمة لذلك بالتبرعات والمساهمات المادية والعينية وإمداد المدارس بالأدوات والتجهيزات والخامات اللازمة لممارسة هذه الأنشطة أو تقديمها على سبيل الاقتراض لتقليل التكلفة المالية اللازمة لشرائها، وتيسير الإجراءات الخاصة بزيارات ورحلات الطلاب إلى الأماكن الثقافية وورش الصناعات الحرفية، كذلك المشاركة في المناسبات الخاصة بهذا التراث في المدرسة، وتقديم الدعم البشري والقيام بالأعمال التطوعية المختلفة لمساعدة المدرسة في تحقيق هذا الدور.

– ضرورة مشاركة أولياء الأمور من خلال مجالس الآباء والمعلمين، باعتباره تنظيم تربوي من تنظيمات المجتمع المدرسي في الاقتراح والتخطيط والتنفيذ للأنشطة والفعاليات الثقافية المتنوعة التي تنظمها المدرسة الخاصة بهذا التراث، ودعم تحقيق أهداف المدرسة والعملية التعليمية في دمج التراث الثقافي غير المادي في التعليم والمشاركة في اتخاذ القرارات التربوية المتعلقة بالطلاب فيما يتعلق بهذا الشأن.

– إتاحة الفرصة لمشاركة الطلاب من خلال مجالس اتحادات الطلاب بالمدارس في التعبير عن آراء زملائهم بشكل ديمقراطي فيما يتعلق بالأنشطة والفعاليات المرتبطة بهذا التراث التي يتم تنظيمها بالمدرسة، وتقبل مقترحاتهم في هذا الشأن، وإشراكهم في تخطيط وتنفيذ الفعاليات الثقافية المختلفة من خلال اللجان الثقافية والاجتماعية بهذه الاتحادات. وذلك حتى تأتي هذه الأنشطة ملبية لرغبات الطلاب وتسهم بشكل واقعي في تحقيق دور المدرسة في توعيتهم بهذا التراث. هذا بالإضافة إلى معاونة المدرسة في تحقيق هذه الدور وتعزيز الولاء والانتماء للوطن للطلاب من خلال توعيه زملائهم بأهمية الحفاظ على هذا التراث من الناحية القومية والوطنية.

– تشكيل لجنة مدرسية معنية بشكل خاص بالتراث الثقافي غير المادي تهتم بتنظيم الرحلات المدرسية والزيارات الميدانية للطلاب المرتبطة بهذا التراث خارج المدرسة، وإعداد مجموعة من الفعاليات كالمحاضرات والندوات والمؤتمرات المدرسية واللقاءات والبرامج التثقيفية التوعوية للطلاب طوال العام الدراسي، وذلك بمشاركة المعلمين وحاملي هذا التراث من المجتمعات المحلية من الشعراء والفنانين وقصاصي الحكايات الشعبية والحرفيين المهرة، والخبراء المتخصصين والمهتمين بالمجال بصفة عامة، وذلك على أن يقوم الضيوف المتحدثين بشرح عناصر هذا التراث، وطبيعة المهن المختلفة المرتبطة به وشرح التقنيات المتعلقة بكل منها وإظهار مهاراتهم المتميزة للطلاب، وتوضيح التهديدات التي تواجهه، ومناقشة الطلاب والحوار معهم في كل ما يتعلق بهذا التراث في جو من الود والحرية. وذلك على أن تكون هذه الفعاليات مفتوحة لأولياء الأمور وأفراد المجتمع الخارجي في البيئة المحلية، نظراً لأهمية نشر ثقافة التراث الثقافي غير المادي وتنمية الوعي به في المجتمع المحيط بصفة عامة، وذلك من منطلق دورهم المكمل والمساند لدور المدرسة في توعية أبنائهم بهذا التراث، ولتعزيز التواصل مع المجتمع.

– عمل استبانات للطلاب والمعلمين واستطلاعات رأي لأفراد المجتمع المحيط من الشركاء للوقوف على مدي تحقيق المدرسة لدورها في هذا المجال، وذلك على أن تكون الاستبانات الموجهة للطلاب قبل وبعد تدريس المناهج وممارسة الأنشطة المختلفة المرتبطة بهذا التراث في نهاية العام الدراسي، لمعرفة ومتابعة مدي وعيهم بهذا التراث، وكذلك استبانات للمعلمين لمعرفة احتياجاتهم من النواحي التعليمية والإدارية واللوجستية اللازمة لتدريس هذا التراث وتنمية الوعي به في إطار التعليم، واستطلاعات رأي لأفراد المجتمع المحيط من الشركاء لمعرفة آراءهم حول مدي نجاح الجهود التي تبذلها إدارة المدرسة في هذا الشأن، وتعزيز الشراكة المجتمعية، هذا بالإضافة إلى تعرف المقترحات والمعوقات المرتبطة بهذا الدور من وجهة نظر الفئات المختلفة، وذلك للنهوض به والتغلب على معوقاته، والمشاركة في اتخاذ القرارات التعليمية المستقبلية المرتبطة بهذا الدور، وذلك على أن يتم استخدام هذه الأدوات العلمية في شكلها المطبوع أو الإلكتروني لسهولة وسرعة الحصول على الاستجابات على نطاق واسع.

– عقد الشراكات بين المدارس، وتشجيع العمل الجماعي والتعاوني فيما بينها، كفرصة للالتقاء وإمكانية تبادل الأفكار والخبرات التعليمية الناجحة وتبادل الموارد والمصادر التعليمية والأجهزة والأدوات وتنظيم الفعاليات المشتركة بينهم، وحل المشكلات وتذليل الصعوبات التي تعترض أي منها، وغيرها من أوجه الأنشطة التعاونية بما يضمن تحقيق الفائدة للجميع في تنمية وعي كل الطلاب بمراحل التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي المصري غير المادي.

– إنشاء موقع إلكتروني للمدرسة على شبكة الإنترنت، مما يسهم بدور كبير في التوعية بالتراث الثقافي المصري غير المادي لجميع أعضاء مجتمع المدرسة من العاملين الإداريين والمعلمين والطلاب من جهة، وأفراد المجتمع خارج المدرسة من جهة أخرى، وكذلك يكون وسيلة التواصل والتفاعل بينهم بما يخدم العملية التعليمية ويطورها، ويعرف المجتمع بجهود المدرسة في هذا المجال.

وقد أصبح إنشاء هذه المواقع من الأمور الهامة حاليا ومستقبلاً في ظل التطور التكنولوجي واتجاه جميع الفئات العمرية إلى استخدام التكنولوجيا مثل أجهزة الحاسب الآلي والهواتف الحديثة، مما يسهل التوعية بهذا التراث على نطاق واسع وبطريقة سريعة وجذابة وممتعة. ويمكن أن يشمل الموقع على سبيل المثال وليس الحصر الفيديوهات التعليمية لشرح

المواد التعليمية، ورفع مواد دراسية إثرائية للطلاب، وإضافة مكتبة الكترونية رقمية للطلاب عن التراث الثقافي غير المادي، وتخصيص قسم للمعارض التراثية، وقسم آخر لعرض أنشطة ومشروعات الطلاب والمدرسة المرتبطة بهذا التراث، وإنشاء مساحة إعلانية لعرض أخبار المدرسة وأجندة المدرسة التي تشمل تنظيم جميع الفعاليات المدرسية المختلفة عن هذا التراث أثناء العام الدراسي، وجزء خاص باستطلاعات الرأي لتعرف آراء الفئات المختلفة في جهود المدرسة في هذا المجال وإتاحة الفرصة لهم لتقديم مقترحاتهم، وتوفير منتدى تربوي يسمح لجميع الفئات بالمشاركة والمناقشة والحوار وتبادل المعلومات، هذا بالإضافة إلى إمكانية إرشاد جميع زوار الموقع إلى مصادر ومواقع هامة على الويب تثري معارفهم، وتغرس فيهم الاتجاهات الإيجابية لاحترام وتقدير هذا التراث وتحثهم على المشاركة عالميا وقوميا ومحلياً للمحافظة عليه.

٣- دور المناهج الدراسية :

للمناهج الدراسية دور هام في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وتوعية الطلاب بتراثهم الثقافي غير المادي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الآليات التالية:

- تضمين موضوعات وعناصر التراث الثقافي المصري غير المادي بصفة عامة، والتراث المحلي للمحافظات المختلفة بصفة خاصة في المقررات والمناهج الدراسية المختلفة بدءا من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية؛ بما يسمح للأجيال الجديدة بالتعرف على تراث الأجداد؛ حيث يمكن دمجه في العديد من المقررات منها مقررات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، والرياضيات، واللغات، والعلوم، والأحياء والكيمياء والتاريخ والجغرافيا والكمبيوتر، هذا بالإضافة إلى مناهج التربية الفنية والموسيقية والمسرحية ومناهج الاقتصاد المنزلي والمهارات المهنية.

- إعداد مقرر إجباري يتم تدريسه لجميع طلاب المدارس عن التراث الثقافي غير المادي بصفة عامة؛ حيث يتدرج في المحتوي العلمي والأنشطة والوسائل التعليمية المصاحبة حسب المرحلة العمرية للطلاب، ويهدف إلى تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات والقيم التي تساعد الطلاب على فهم واستيعاب التراث الثقافي غير المادي وتنمية الوعي به، على أن يتضمن هذا المقرر مفهوم هذا التراث ومجالاته وأشكاله وأدواره وأهميته عالمياً وعربياً ووطنياً، والجهود المبذولة للاهتمام به والحفاظ عليه على كافة الأصعدة وخاصة جهود منظمة

اليونسكو في هذا المجال، وما تقوم بإعداده من قوائم لتوضيح العناصر التراثية الهامة في مختلف الدول بصفة عامة ومصر بصفة خاصة، وهم " قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل "، و"القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية"، وكذلك تبصيرهم بأهم وأحدث القضايا العالمية والعربية والوطنية المتعلقة به، والمخاطر التي تهدده بزواله في ظل المتغيرات المعاصرة التي يشهدها العالم، وتوعيتهم بدورهم وأهمية مشاركتهم في صون هذا التراث ونقله إلى الأجيال التالية.

– أن تسعي المناهج الدراسية من خلال دمج التراث الثقافي غير المادي في التعليم إلى التأكيد على غرس قيم الولاء والانتماء للوطن، والاعتزاز بالهوية الوطنية، والتماسك الاجتماعي، واحترام الآخر، والحوار بين الثقافات، وتقدير التنوع الثقافي، واحترام الإبداع البشري، وتعزيز ثقافة السلام ونبذ العنف، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والتغلب على جميع أشكال التمييز، والتربية على المواطنة العالمية والتنمية المستدامة، وتنمية حس المسئولية نحو هذا التراث والسعي للمشاركة في الحفاظ عليه على كافة المستويات العالمية والقومية والمحلية.

– ربط المقررات والمناهج الدراسية بقضايا ومشكلات التراث الثقافي غير المادي للمجتمع المحلي، وتشجيع الطلاب على الإسهام في إيجاد حلول لها، وطرح مشاريع ومبادرات مجتمعية مرتبطة بهذا التراث يقدمها هؤلاء الطلاب من خلال المقررات الدراسية، والاهتمام بالجانب التطبيقي والميداني في هذه المقررات بما يسهم في ربط المعارف النظرية بالمجتمع والحياة، وانخراط الطلاب في مجتمعهم، وتحملهم للمسئولية المجتمعية بما لا يشعرهم بعزلة عنه.

– أن يتم التركيز بشكل مكثف في مقررات ومناهج التعليم الثانوي الفني على التراث الثقافي المصري غير المادي والحرف اليدوية الشعبية المرتبطة به، حتى يمكن للطلاب اكتساب وتطوير المعارف والمهارات والكفاءة المهنية في مجال سوق العمل، وتدريبهم على ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر، ومباشرة الأعمال الحرة المرتبطة بهذا التراث، وذلك من منطلق دوره في القدرة على توفير فرص العمل للشباب وتوفير العمالة المنتجة ، وباعتباره يشكل مورداً اقتصادياً مهماً ويسهم في تعزيز الاقتصادات المحلية وكمورد هام للسياحة الثقافية بما لها من فوائد اقتصادية. ويتفق ذلك مع أهداف نظام التعليم الفني الجديد والخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤–٢٠٣٠ م لتطوير التعليم الفني،

وكذلك رؤية مصر ٢٠٣٠، لحماية وتطوير الحرف التراثية، وخفض معدل البطالة. وذلك على أن يشارك في تدريب الطلاب في إطار هذه المقررات الفنية، الحرفيين من حاملي هذا التراث لإتاحة الفرصة للطلاب للقائهم والحوار معهم وتمكينهم من مراقبة عملهم عن قرب والاستفادة من ثمار إبداعهم وأدائهم وخبراتهم الفريدة في مختلف هذه الحرف التراثية.

٤- دور المعلمين :

يُعد المعلم المحور الرئيس في العملية التعليمية؛ حيث يقع على عاتقه مسئولية إكساب الطلاب المفاهيم والمعارف، والقيم والاتجاهات والمهارات المرتبطة بهذا التراث وتوعية الطلاب به، ومن ثم يمكن تحقيق دوره في هذا المجال من خلال هذه الآليات على النحو التالي:

– أن يكلف المعلمين الطلاب بشكل فردي أو من خلال تكوين فرق بحثية بإجراء الدراسات والبحوث العلمية النظرية والميدانية وكتابة التقارير عن قضايا ومشكلات وموضوعات التراث الثقافي غير المادي العالمية، والمصرية والمعنية بالبيئة المحلية بصفة عامة والمرتبطة بالمقررات والمناهج الدراسية بصفة خاصة، وجمع البيانات والمعلومات عنها من مصادر المعرفة المختلفة، هذا بالإضافة إلى تشجيع الطلاب على نشر وتداول تقارير نتائج البحوث في شكل مطبوع، وإلكتروني على شبكة الإنترنت.

– قيام المعلمين بإجراء حوار ومناقشات الصفية مع الطلاب، بشأن الموضوعات المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي بصفة عامة والتي تم دراستها بصفة خاصة أو المتعلقة بالأنشطة والتكليفات البحثية والزيارات الميدانية والرحلات المدرسية المرتبطة بهذا الشأن، بهدف إتاحة الفرصة أمامهم لتبادل الأفكار والمعلومات والتعبير عن آرائهم والتعرف على وجهة نظرهم التي تعكس مدي وعيهم به.

– تشجيع المعلمين الطلاب على القيام بأنشطة بحثية مجتمعية من منطلق فكرة أن التراث الثقافي غير المادي يمكن أن يصبح ممارسة في الحياة اليومية، فيمكن للمعلمين تكليف الطلاب بواجبات منزلية يقوم بها الطلاب برعاية الوالدين بالمنزل وتعتمد على اتصالهم بالجيل الأكبر سناً من الأجداد وأفراد العائلة وأفراد المجتمع المحيط بهم، بغرض نقل خبراتهم ومعلوماتهم وممارساتهم ومهاراتهم المرتبطة بعناصر وأشكال هذا التراث بشكل مباشر عن طريق السرد والنقل الشفاهي، لأبنائهم وأحفادهم من الأطفال وجيل الشباب من الطلاب،

والمخزنة في ذاكرتهم والناتجة عن خبراتهم الحياتية ، وبشكل خاص التي قاربت على الاندثار من الأمثال والقصص والحكايات الشعبية والعادات والتقاليد، والمعارف الخاصة بالحرف والأكلات الشعبية وغيرها.

كذلك تشجيع الطلاب على مشاهدة وملاحظة المناطق المحلية المحيطة بمدارسهم أو مناطق سكنهم لتحديد العناصر الثقافية غير المادية المتكررة أو الأكثر انتشاراً بها ووصف الطقوس التي تجري في المناسبات المجتمعية والأعياد المختلفة التي تقام فيها. وذلك على أن يتم توثيق هذه الواجبات والتكليفات من قبل الطلاب كتابياً أو بتسجيلها سمعياً أو مرئياً من خلال لقطات الفيديو والأفلام أو من خلال رسم لوحة فنية عنها، ثم مناقشتها مع معلميهم وزملائهم بالفصل لتعميم الفائدة منها، ولإثارة فضولهم لمعرفة المزيد عنها، والاستفادة منها في دعم عملية التعليم وتصميم الخبرات والأنشطة التربوية.

– إن دمج التراث الحي في التعليم يتطلب من المعلمين الابتعاد عن الطرق التقليدية في التدريس التي تعتمد على التلقين فقط وتجعل الطالب متلقي سلبي، لذلك ضرورة استخدام المعلم استراتيجيات تعليم وطرق تدريس نشطة ومبتكرة تعتمد على إشراك الطالب في العملية التعليمية والحصص الدراسية من بدايتها وحتى نهايتها، وتتيح تعرف آراء وأفكار الطلاب وقبول مشاعرهم، وتمنحهم بعض الاستقلالية والحرية في عملية تعلمهم، وتقوم على تفاعل الطلبة وتعاونهم مع بعضهم لإنجاز الأنشطة والمشاريع والمهام المطلوبة منهم، وتحفزهم على طرح الأسئلة وتنمي مهارات التفكير الناقد لديهم، وفي نفس الوقت تجعل الدرس أكثر متعة وتشويقاً، وتحسن نتائج عملية التعليم وتساعد المعلم على تحقيق أهداف الدرس بشكل أفضل، وذلك بما يتناسب مع المرحلة العمرية للطلاب ومن أفضل هذه الطرق؛ التعلم التعاوني، والتعلم التفاعلي وطريقة حل المشكلات، وتمثيل الأدوار، والسرد القصصي، والعصف الذهني، والتعلم باللعب، والتعلم بالاكتشاف، والتعليم القائم على التساؤل، وطريقة المشروع.

– استخدام المعلمين الوسائل التعليمية الحديثة والمعتمدة على التكنولوجيا وذلك بما يناسب كل مرحلة عمرية من مراحل التعليم قبل الجامعي، والتي أصبح استخدامها أمرا ضروريا في ظل تزايد الاهتمام بالنظم التعليمية الحديثة التي تعتمد على الإنترنت بشكل أساسي، كذلك يحتاج المعلمين إلى الكثير من الموارد والوسائل الغنية بالمعلومات والتي تدعم عملية التعليم

وتسهم في توعية الطلاب بهذا التراث بصورة فعالة، وتساعد الطلاب على فهم المعرفة المرتبطة به واستيعابها بسهولة أكبر، وتقدير ممارسات هذا التراث الحي، دون إغراقهم بالكثير من التفاصيل، فيمكن للمعلمين الاستعانة بالسبورة التفاعلية، والحاسب الآلي، والصور ومقاطع الفيديو والأفلام الوثائقية وأفلام الرسوم المتحركة للأطفال والتسجيلات الصوتية والرسومات الخاصة بعناصر أو ممارسات للتراث الثقافي غير المادي، والخرائط عامة والخرائط الثقافية خاصة، والمجسمات والنماذج والعينات الملموسة المرتبطة بأشكال هذا التراث، والرحلات التعليمية والتثقيفية والزيارات الميدانية المختلفة للمتاحف والمعارض وغيرها.

هذا بالإضافة إلى استعانة المعلمين بالعنصر البشري من أفراد المجتمع المحلي من حاملي وممارسي هذا التراث والخبراء والمتخصصين للمشاركة داخل الصف أو خارجه في شرح وتوضيح وتحسين فهم الطلاب للدروس المتعلقة بمجال خبرتهم ودعم إيصال المعلومات إلى الطلاب بطريقة سهلة وبسيطة وملهمة، كذلك وجودهم يدفع الطلاب إلى الاهتمام بهذا التراث من خلال أسئلتهم وتواصلهم مع الزوار في الصف.

– اتباع أساليب تقويم حديثة لقياس تعلم الطلاب في إطار دمج التراث الثقافي غير المادي في التعليم، فالأساليب التقليدية في التقويم كالاختبارات الشفوية والكتابية لا تكفي وحدها، وإنما يجب على المعلمين اتباع أنواع جديدة من التقويم تختلف عن تلك التي تستخدم في تقويم مخرجات التعلم التقليدي، مثل التقويم الواقعي، وتقويم الأداء بالملاحظة، وأساليب التقارير المكتوبة والمقابلات الشفهية، والتقويم العملي، والتقويم الإبداعي، والتقويم الذاتي.

– تعاون المعلمين معاً في المدرسة لإعداد دروس متعددة التخصصات قيمة وثرية، ويعد ذلك ضرورة في اطار التعليم من خلال التراث الثقافي غير المادي، وذلك نظراً لأن التراث الحي واحد وغالبًا ما يكون العنصر في هذا التراث مرتبطًا بالعديد من المواد الدراسية، فيمكن تعاون معلمي المناهج الإجبارية معاً، أو تعاونهم مع معلمي الأنشطة المختلفة الفنية والموسيقية والتربية الرياضية وغيرها، مما يجعل عملية التعليم جذابة للطلاب، ومحفزة على الاهتمام بها.

– أن يكون المعلم قدوة لطلابه في الاهتمام بالتراث الثقافي غير المادي، حتى يحفزهم ويحثهم على الاهتمام به والمشاركة في الحفاظ عليه وتنمية الوعي به، فيمكن للمعلمين أن يكونوا جهات فاعلة في هذا الشأن. لذلك يجب أن يكون المعلم مثقفا واسع الاطلاع، وقادر

على مناقشة طلابه والحوار معهم في الموضوعات المتصلة بهذا التراث بشكل عام، والمرتبطة بدراستهم بشكل خاص، وإرشادهم إلى مختلف المصادر المطبوعة والإلكترونية وتبصيرهم بمختلف الجهود المبذولة لحمايته عالمياً وعربياً وقومياً، كما يجب أن يكون قادرا على التواصل والتعاون مع الموارد البشرية من أفراد المجتمع من أولياء الأمور وحملة التراث وممارسيه والمتخصصين للاستفادة من خبراتهم الثرية الحياتية والعملية والعلمية، في تحضير الدروس وإعداد الأنشطة الصفية والإثرائية المبتكرة التي تعزز عملية التعليم، هذا بالإضافة إلى المشاركة الفعلية الواقعية مع طلابه في مختلف أنشطتهم التربوية التي تهدف للتوعية بهذا التراث سواء أكانت داخل المدرسة أم خارجها.

– يمكن للمعلمين استغلال الإمكانات الهائلة للتكنولوجيا والإنترنت، وشغف الطلاب بها ومهاراتهم التكنولوجية الرقمية المتميزة في هذه المراحل العمرية في دعم عملية التعليم والتعلم، وذلك باستخدام مواقع وشبكات ووسائل التواصل الاجتماعي مثل الواتس أب WhatsApp والفيس بوك Facebook وتويتر Twitter والمدونات الإلكترونية وغيرها في تكوين بيئة تعليمية تفاعلية يشرف عليها المعلم ويديرها ويتواصل فيها مع طلابه لتشجيع التعلم النشط من خلال تبادل الأسئلة، وإجراء الحوار والمناقشات في موضوعات التراث الثقافي غير المادي والمناهج التعليمية المرتبطة به، والتواصل والتعاون بين الطلاب بعضهم البعض في الأنشطة والمشروعات التراثية، ومشاركة المعلومات بسهولة، وغيرها الكثير من المزايا الهامة التي تدعم عملية التعليم وتوفرها هذه المنصات الرقمية.

٥- دور الأنشطة الطلابية:

تعد الأنشطة الطلابية مجالاً خصباً لتوعية الطلاب بالتراث الثقافي المصري غير المادي في إطار التعليم، ومن هنا تأتي أهمية تطوير هذه الأنشطة لدعم التعليم الجيد، وزيادة الوعي والمعرفة بشأن هذا التراث، ومن ثم يمكن توضيح دورها من خلال مجموعة من الآليات على النحو التالي:

– تعميم ممارسة الألعاب التراثية في حصص التربية الرياضية بالمدارس، والتي تعد انعكاساً لتراث الطلاب ووسيلة تثير حماسهم للتوعية بها ونقلها إلى هذه الأجيال الجديدة للمحافظة عليها وخاصة التي قاربت منها على الاختفاء، ولم تتاح الفرصة لهؤلاء الطلاب لممارستها في بيئاتهم المحلية في ظل اجتياح الألعاب التكنولوجية وألعاب الموبيل في العصر الحالي،

هذا بالإضافة إلى أن هذه الألعاب التراثية تسهم في نموهم البدني وتنمية مهاراتهم الحركية مثل لعبة صيادين السمك ونط الحبل ولعبة الأولي ونطة الإنجليز ولعبة السبع طوبات، وغيرهم.

– تنظيم أنشطة ترفيهية تراثية بالمدارس في جميع المحافظات كالمهرجانات الثقافية والاحتفالات الشعبية، ويمكن أن تشمل الأحداث في هذا اليوم الثقافي مجموعة من الورش التفاعلية مع الطلاب، والأنشطة المبهجة والمثيرة لجذب الطلاب للاهتمام بهذا التراث، ومنها تذوق الطعام الشعبي وتقديم الطلاب العروض الفنية الشعبية المختلفة، والرسم والتلوين وممارسة الألعاب التراثية وخاصة المرتبطة بالبيئة المحلية وورش العمل الحرفية المتنوعة، وقص الحكايات الشعبية، ومسرح العرائس هذا بالإضافة إلى الأراجوز ومسرح خيال الظل وهما من عناصر التراث المهددة بالاندثار، وارتداء الأطفال للملابس التراثية الشعبية التي تمثل هوية مصر على مر العصور، والأزياء التي تميز المحافظات المختلفة حاليا. وذلك بمشاركة ممارسي التراث الثقافي غير المادي، وأولياء الأمور وأفراد المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة.

– تنظيم الرحلات المدرسية إلى المتاحف، والمراكز الثقافية التابعة لوزارة الثقافة التي تهتم بتقديم العروض والفعاليات المرتبطة بهذا التراث، ومنها دار الأوبرا ومعهد الموسيقي العربية والمراكز القومية للمسرح والسينما، ومراكز ثقافة الطفل ومراكز وقصور الثقافة بالمحافظات المختلفة وغيرها، حيث تقدم على سبيل المثال مسرحيات تتناول القصص والحكايات الشعبية التراثية والحفلات الموسيقية وعروض الرقص الشعبي، ومسرح العرائس. كذلك تنظيم الزيارات الميدانية إلى ورش العمل الحرفية المتنوعة التي يشتهر بها تراث مصر، ومصانع الحلويات الشعبية، والمعارض المرتبطة بهذا التراث ومنها معرض "تراثنا للحرف اليدوية والمنتجات التراثية" التي تنظمه الدولة على مدار أعوام، مما يعطي فرصة لطلاب المدارس للتعرف على تراث الأجداد من مختلف هذه الحرف عن قرب وتقديرها وادراك ضرورة استمراريتها في المجتمع والرغبة في تعلم المهارات المختلفة اللازمة لممارستها، وكوسيلة للاتصال المباشر مع حاملي وممارسي هذه الحرف والاستفادة من خبراتهم في توعية الطلاب بهذا التراث، وكذلك التعرف على الحرف التراثية للعديد من الدول العربية مما يسهم في تقدير التنوع الثقافي بين الشعوب من خلال هذا التراث.

ومن المهم الإعداد الجيد لهذه الرحلات وتلك الزيارات والتعاون والتنسيق في هذا المجال بين إدارة المدرسة والمعلمين والمسئولين عن هذه المراكز الثقافية حتى تحقق الفائدة القصوى منها في تنشئة الأجيال الجديدة على الاهتمام بهذا التراث والوعي بأهمية الحفاظ عليه.

– دعم مكتبة المدرسة بالمراجع المطبوعة المصورة جذابة الشكل والمراجع الرقمية والمسموعة والمرئية، وموسوعات التراث المصري غير المادي، لتعميق الوعي الثقافي للطلاب، وذلك بما يتناسب مع المرحلة التعليمية وبالتركيز على البيئة المحلية، والتي توضح عناصر هذا التراث وتاريخه وأهميته وقيمته بالنسبة للمجتمع، من القصص والحكايات والملاحم التراثية الشعبية كالسيرة الهلالية وكتب الأمثال الشعبية والعادات والتقاليد، والمأكولات والألعاب الشعبية وغيرها، مما يسهم في تنمية وعيهم وإكسابهم الاتجاهات الإيجابية نحو الاهتمام به والمشاركة في صونه، وكذلك قيام المعلمين بإرشاد وتوجيه الطلاب للاطلاع على هذه المواد ولا سيما في حصص المكتبة.

– تضمين التراث الثقافي غير المادي في المناسبات الوطنية والاجتماعية والدينية التي يتم الاحتفال بها في المدارس طوال العام الدراسي سعياً للتوعية بهذا التراث الوطني وممارسته من قبل الطلاب، وذلك من خلال تشكيل فرق طلابية لأداء مختلف الفنون الشعبية في إطار الأنشطة المدرسية اللاصفية من فرق الغناء الشعبي والرقصات الشعبية والعزف على الآلات الموسيقية الشعبية، وكذلك من خلال مشاركة هذه المدارس في الفعاليات المجتمعية المختلفة. وذلك على أن يتم الاستعانة بالخبرات المتخصصة من ممارسي التراث الحي في تدريب الطلاب على إتقان أداء وكفايات هذه الفنون الشعبية.

– تكوين "جماعة التراث"، على أن تكون جماعة مدرسية معنية بشكل خاص بالتراث الثقافي غير المادي، وذلك للقيام بالعديد من الأدوار المرتبطة بتوعية الطلاب بهذا التراث، منها التوعية الإعلامية للطلاب بهذا التراث من خلال وسائل الإعلام المتوفرة بالمدرسة، كالإذاعة المدرسية على سبيل المثال بتخصيص فقرة يومية تتناول معلومة موجزة عن هذا التراث ثم تقديم صورة وافية عنه كل أسبوع أو أكثر حتى تكون عملية التوعية به مستمرة طوال العام الدراسي، وذلك من منطلق كونها منبراً ، وفرصة للطلاب للتعبير عن اهتماماتهم وآرائهم وأفكارهم المرتبطة بهذا التراث ومشاركتها مع زملائهم، وكذلك إعداد صحيفة مدرسية تتناول

قضايا وموضوعات التراث الثقافي المصري غير المادي وتاريخه عبر العصور، والاهتمام بإعداد مجلة حائط عامة للمدرسة لعرض مختلف أعمال الطلاب التراثية ونتائج بحوثهم، بطريقة مثيرة للانتباه من قصاصات وأخبار وخواطر ومعلومات وصور مرسومة ملونة أو فوتوغرافية خاصة بالتراث الثقافي غير المادي، وتشجيع زملائهم على إعداد النشرات والمطويات التي تتناول هذا التراث.

هذا على أن يكون من أدوار هذه الجماعة كذلك تبصير زملائهم بجهود الدولة المبذولة للحفاظ على هذا التراث، وأهم أماكن الرحلات المدرسية والمعارض الزيارات الميدانية المرتبطة به، وتنفيذ رحلات علمية مرتبطة بمحتوى المناهج الدراسية، هذا بالإضافة إلى ضرورة تبادل المعلومات وسبل التوعية بهذا التراث بين هذه الجماعات وبعضها من المدارس الأخرى.

– عقد المسابقات الثقافية التراثية بين الطلاب على مستوى المدارس وفيما بينها داخل المحافظة في مختلف مجالاتها مثل المسابقات الأدبية في الشعر والحكايات والأمثال والألغاز الشعبية وكتابة المقالات الأدبية وموضوعات التعبير المرتبطة بهذا التراث، وهي تعد وسيلة تشجع الطلاب على حفظه وتدوينه، وكذلك المسابقات الفنية في الرسم والتصوير الفوتوغرافي والغناء والموسيقي والرقص الشعبي، والمسابقات الخاصة بالأعمال اليدوية الحرفية، والألعاب الرياضية المرتبطة بالتراث الثقافي المصري غير المادي بصفة عامة، والمرتبط منها بالبيئة المحلية بصفة خاصة. كذلك ضرورة اهتمام إدارة المدرسة برصد ميزانية لجوائز هذه المسابقات بصفة خاصة كوسيلة لإثارة حماس الطلاب على الاشتراك فيها، حيث تعد هذه المسابقات وسيلة مهمة للتوعية بهذا التراث في إطار من المنافسة الشريفة التي تعمل تزويدهم بالمعلومات وإكسابهم القيم والاتجاهات الإيجابية نحو هذا التراث وتنمية مهاراتهم المرتبطة بعناصره المختلفة.

– ضرورة ربط المسرح المدرسي بالتراث الثقافي المصري غير المادي، فمن خلال الدراما والتمثيل المسرحي يمكن للطلاب عرض الحكايات والقصص الشعبية التي يزخر بها المخزون الثقافي الشعبي على مر العصور من الحضارة المصرية القديمة إلى العصر الحديث، والتي تتكامل في مضمونها مع أهداف المسرح المدرسي من تنمية القيم التربوية والأخلاقية للطلاب بصفة عامة وتعزيز القيم الوطنية بصفة خاصة باعتبار هذا التراث هو ذاكرة الوطن وهويته.

وكذلك المسرحيات الغنائية التي تقوم على القصص الشعبية، وهي حكايات مصاغة في شكل شعر شعبي، تتضمن أحداثًا وشخصيات مستمدة من التاريخ، مثل " السيرة الهلالية " التي قاربت على الاندثار، كما يمكن إعادة تمثيل المظاهر والأحداث التي تجري في الاحتفالات والمناسبات الشعبية المختلفة؛ حيث يستمتع الطلاب بهذا التراث في مناخ ترفيهي ملئ بالألوان والضوء والحركة والموسيقي والديكورات الجاذبة للانتباه. هذا بالإضافة إلى إمكانية توظيف المسرح المدرسي لتحقيق أهداف المقررات والمناهج الدراسية المختلفة التي يتم فيها دمج التراث الثقافي غير المادي.

كذلك الاستعانة بحاملي وممارسي هذا التراث من المتخصصين في مسرح خيال الظل ومسرح العرائس والأراجوز لتعليم الطلاب وتدريبهم على أداء هذه الفنون التراثية التي يمكن عرضها على مسرح المدرسة في شكل ترفيهي أو بهدف تعليمي، فبالإضافة إلى نقلها للأجيال الجديدة نظراً لتعرضها للاندثار فهي تعد وسيلة لتوعية كل طلاب المدرسة بهذا التراث وتحفيزهم على تعلم مهاراتها وممارساتها في إطار هذه الأنشطة، وبالمثل يمكن دمج هذا التراث في مناهج التربية الفنية والموسيقية للطلاب.

– إقامة معارض مدرسية على مدار العام الدراسي خاصة بالتراث الثقافي المصري غير المادي، يشترك في إعدادها الطلاب والمعلمين، ويتم فيها وضع المعروضات المرتبطة بهذا التراث وعناصره المختلفة التي قام بإعدادها وإنتاجها الطلاب بأنفسهم أو التي تم شراؤها أو استئجارها، أو التي يحضرها الطلاب من منازلهم باعتبارها ممتلكات خاصة فقط لعرضها والاستفادة منها. ويمكن أن تتنوع المعروضات لتشمل على سبيل المثال الخرائط التراثية التي يعدها الطلاب بأنفسهم التي توضح أماكن تصنيع الحرف اليدوية التقليدية والمراكز الثقافية المرتبطة بهذا التراث من المتاحف ودور الثقافة وغيرها من المواقع البارزة في مصر أو في محافظاتهم، وكذلك عرض اللوحات الفنية المرسومة والصور الفوتوغرافية عن هذا التراث وأشكاله وممارساته، والمنتجات اليدوية التراثية والأدوات التقليدية المستخدمة في تصنيعها والآلات الموسيقية الشعبية والملابس التقليدية لسكان المحافظة بالإضافة إلى عرض الوسائل السمعية والبصرية المرتبطة بهذا التراث من الأفلام التسجيلية والوثائقية، مع الاهتمام بإذاعة تسجيلات الأغاني التراثية طوال فترة المعرض.

هذا على أن تكون هذه المعارض مفتوحة لأولياء الأمور وأفراد المجتمع المحيط، باعتبار هذه المعارض رسالة تثقيفية ووسيلة هامة للتوعية وتوصيل الأفكار الهامة والشيقة إلى طلاب المدرسة ككل عن هذا التراث وزيادة شغفهم للاطلاع ودراسة موضوعات جديدة عنه، بالإضافة إلى دعم المقررات والمناهج التعليمية، وكذلك توعية المجتمع الخارجي به، واطلاعهم على أنشطة المدرسة في هذا المجال.

– التركيز على دمج الحرف اليدوية الشعبية في منهج المهارات المهنية لطلاب المدارس، حيث يمكن تدريب الطلاب على اكتساب المهارات الأساسية للعديد من الحرف التقليدية التي تعبر عن الهوية المصرية والتي تناسب هذه الأنشطة المدرسية والمرحلة العمرية للطلاب، وذلك بمشاركة حاملي وممارسي هذه الحرف التراثية مثل الحفر والنحت على النحاس، الخيامية، صناعة الفخار، مشغولات الخوص والجريد، والنسيج اليدوي، وغيرها، مع الاهتمام بشكل خاص بالحرف اليدوية التي قاربت على الاختفاء للأبد من هذا التراث الفريد، وكذلك الحرف اليدوية الشعبية المرتبطة بالبيئة المحلية للطلاب. تمنح هذه الدروس للطلاب خبرة عملية وتعزز نقل العنصر الثقافي من الحرفيين إلى الطلاب، وتعمل على تنمية معارفهم وحب تراثهم.

– التركيز في منهج الاقتصاد المنزلي على تراث الطهي في مصر وخاصة الأكلات المصرية الشعبية التي تميز المجتمع المصري عامة وتحظي بشهرة كبيرة في مصر وخارجها، والأكلات المحلية المتنوعة للمحافظات المختلفة خاصة والتي تعد صفة مميزة لكل منها. ومن المهم كذلك اكساب الطلاب الثقافة الغذائية السليمة وتوعيتهم بأنه إلى جانب الأهمية التراثية للأكلات الوطنية الشعبية، إلى أن الكثير منها تعد أكلات صحية وذات قيمة غذائية عالية، وذلك لمساعدة الطلاب على انتهاج أسلوب حياة صحي ومقاومة التأثير الضار لثقافة الوجبات السريعة العالمية على الصحة العامة للطلاب من خلال دمج هذا التراث في التعليم.

وبعد فقد جاء هذا البحث كمحاولة لإلقاء الضوء على التراث الثقافي غير المادي وأهميته بعامة، وفي مصر بخاصة، مع تقديم رؤية مقترحة لتنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بالتراث الثقافي المصري غير المادي، وذلك من منطلق أن التعليم يلعب دورًا مهمًا في توعية الأجيال الناشئة بهذا التراث، ويعزز احترامه في المجتمع، ويساهم بشكل كبير في نقله إلى الأجيال التالية للحفاظ علي الهوية الوطنية.

المراجـــع

أولاً : المراجع باللغة العربية :

١- أحلام حسين الصادق، حسب الرسول علي الفكي (٢٠١٧): "دور مؤسسات التراث غير المادي السودانية في بناء مجتمع المعرفة .دراسة حالة ولاية الخرطوم"، **مجلة الدراسات الإنسانية**، العدد ١٧، ٧-٥٢.

٢- أحمد بهي الدين العساسي (٢٠٢١): "التراث الثقافي غير المادي والهوية .رؤية مستقبلية" ، **مجلة الديمقراطية** ، المجلد ٢١ ، العدد ٨٣ ، ١٥٣ – ١٥٦.

٣- أحمد زكي بدوي (١٩٨٢): **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية .إنجليزي- فرنسي – عربي** ، بيروت ، مكتبة لبنان.

٤- أحمد علي مرسي (٢٠١٣): **صون التراث الثقافي غير المادي أرشيف الحياة والمأثورات الشعبية .مصر نموذجاً** ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة.

٥- آسية البوعلي (٢٠١٨) : " آليات توظيف التراث الثقافي غير المادي في مناهج التعليم المدرسي بسلطنة عمان"، **مجلة تواصل**، العدد ٢٨، ٢٤-٣٤.

٦- أشرف محمد آدم أدهم (٢٠١٨): "الموروث الثقافي الشعبي العربي بين الراهن والمستقبل. رؤية أنثروبولوجية" ، **المؤتمر الدولي بعنوان تراثنا بين الاستدامة والأزمات والي عقد في الفترة من ٩- ١١ نيسان بجامعة مؤتة** ، المملكة الأردنية الهاشمية.

٧- الأرشيف المصري للحياة والمأثورات الشعبية: قوائم حصر عناصر التراث الثقافي المصري غير المادي. Available at: https://www.nfa-eg.org/Inventory.aspx (تاريخ الدخول ٢٠٢٤/١/١٠)

٨- العربية (٢٠٢١): مبادرة "التراث الثقافي غير المادي" في المدارس السعودية. Available at: https://www.alarabiya.net/saudi-today/2021/12/16/ (تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٢٧)

٩- اليونسكو (٢٠١٩) : **التراث الحي وبناء القدرات .اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي** ، باريس ، اليونسكو.

١٠- اليونسكو (٢٠٢٠ أ) : **الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة: التعليم.** Available at: https://ar.unesco.org/gem-report/node/1346 (تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٢/٥)

١١- اليونسكو (٢٠٢٠ ب) : **مؤشرات الثقافة ٢٠٣٠** ، باريس ، اليونسكو.

١٢- إيمان علي أحمد إبراهيم (٢٠٢١) : "وحدة تدريسية في القضايا الأخلاقية قائمة علي توظيف التراث الثقافي غير المادي لتنمية مستويات عمق المعرفة والانهماك القرائي لدي طلاب المرحلة الثانوية" ، **مجلة البحث العلمي في التربية** ، المجلد ٢٢ ، العدد العاشر ، ٣٣٢ – ٣٦٨.

١٣- باربارا تروغلر وآخرون (٢٠١٣): **تقييم الأنشطة التقنينية لقطاع الثقافة في اليونسكو .الجزء الأول .اتفاقية عام ٢٠٠٣ لصون التراث الثقافي غير المادي .التقرير النهائي** ، باريس ، اليونسكو.

١٤- جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاظم (١٩٨٩) : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

١٥- جمهورية مصر العربية (٢٠٠٦): قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ١٩٤ لسنة ٢٠٠٥ بشأن الموافقة علي اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي ، **الجريدة الرسمية** ، العدد ١٧ ، ٣ – ٢٩.

١٦- حسن شحاتة ، زينب النجار (٢٠٠٣): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية .عربي إنجليزي– إنجليزي عربي** ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.

١٧- حسين علي يحيي (٢٠٠٩) : "بيداغوجيا الثقافة الشعبية في مناهج التعليم الثانوي بمملكة البحرين. مقاربة تربوية اثرائية" ، **مجلة الثقافة الشعبية** ، المجلد ٢ ،العدد٤ ، ١٥٠– ١٥٧.

١٨- حنان حيلة (٢٠١٨) : " التراث الثقافي اللامادي ودور الجمعيات في حمايته علي ضوء القانون ٨٩ – ٠٤ "، **مجلة دفاتر السياسة والقانون** ، عدد خاص ، ٣٢٠ – ٣٣٤.

١٩- رشا مقابلة ، شذي صخر (٢٠١٩) : "دور التراث الثقافي في حفظ الهوية الثقافية العربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية الأردنية" ، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية** ، المجلد ٢٠ ، العدد ١ ، ١٠٣ – ١٢٤.

٢٠- سامية عواج (٢٠١٩) : "التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه" ، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، العدد ٢٢ ، ٤٠ – ٦٨.

٢١- سعاد حميدة (٢٠١٩) : "عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائري ومنهجية صونه" ، **مجلة الآداب** ، المجلد ١٩ ، العدد ١ ، ٩٨ – ١١٨.

٢٢- سليمان إبراهيم العسكري (٢٠١٨): "دور التعليم في الحفاظ علي التراث الثقافي" ، **الملتقي العربي الأول للتراث الثقافي في الفترة من ٦ – ٨ فبراير بالشارقة** ، الإمارات العربية المتحدة.

٢٣- صلاح الجبوري وآخرون (٢٠٢٢) : **التراث الثقافي اللامادي لبدو العراق في بادية غرب نهر الفرات** ، بغداد ، دار الآداب للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٤- طلال معلا (٢٠١٧): "التراث الثقافي غير المادي .تراث الشعوب الحي" ، **سلسلة أوراق دمشق** ، العدد الرابع ، ١ – ٣٢.

٢٥- عائشة حمايدي (٢٠١٨) : "استراتيجية الأمم المتحدة لحماية التراث الثقافي غير المادي" ، **مجلة جيل حقوق الإنسان** ، العدد ٣٤ ، ٥١ – ٦٨.

٢٦- عايدة أبو تاية ، محمد النعيمات (٢٠١٨) : "دور التراث غير الملموس في تعزيز الهوية والخصوصية الثقافية .مقاربات نظرية "، **المؤتمر الدولي بعنوان تراثنا بين الاستدامة والأزمات والي عقد في الفترة من ٩-١١ نيسان بجامعة مؤتة** ، المملكة الأردنية الهاشمية.

٢٧- عبد الحميد حواس (٢٠٠٨): "التراث الثقافي غير المادي في الوطن العربي من منظور عربي" ، **المجلة العربية للثقافة** ، المجلد ٢٦ ، العدد ٥٢ ، ١١٧-١٤٨.

٢٨- عبد الكريم خبزاوي (٢٠١٧) : "التراث اللامادي حمايته وتثمينه وأبعاده المستدامة" ، **مجلة عصور** ، العدد ٣٤-٣٥ ، ٨- ٢٦.

٢٩- علي أحمد محمد العبيدي (٢٠١٨) : "أهمية الحفاظ علي التراث الثقافي غير المادي في الموصل" ، **دراسات موصلية** ، العدد ٤٨ ، ٨١-٩٦.

٣٠- محمد خميس السيد الحباطي (٢٠٢١) : "التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد .دراسة تحليلية لحفظه مع تصميم موقع ويب لإتاحته" ، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات ، المجلد ٨ ، العدد ٤ ، ٤٤٩- ٤٩٣.

٣١- مديحة بنت أحمد الشيبانية (٢٠١٨) : "عرضة الخيل والإبل علي القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية باليونسكو" ، مجلة تواصل ، العدد ٢٩ ، ٤-٥.

٣٢- مروي حسين إسماعيل (٢٠٢٠) : "برنامج مقترح في الجغرافيا قائم علي التراث الثقافي اللامادي لتنمية مهارات ريادة الأعمال والاتجاه نحو العمل الحر لدي طلاب المرحلة الثانوية" ، المجلة التربوية ، العدد الرابع والسبعون ، ١٠٠٩ – ١٠٧٥.

٣٣- مصلح أحمد صالح (١٩٩٩): الشامل. قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي– عربي، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٤- مهدية هامل (٢٠١٥) : "أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية" ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، العدد ٢٥ ، ٢٩٤ – ٣٠٤.

٣٥- ندي زهير سعيد الفيل (٢٠١٨) : "التراث الثقافي غير المادي من الوجهة القانونية .دراسة مقارنة في ضوء اتفاقية اليونسكو ٢٠٠٣ بشأن صون "التراث الثقافي غير المادي" ، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية .ملحق خاص ،الجزء الأول ،العدد ٣ ، ٥٤٩ – ٥٩٠.

٣٦- وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري (٢٠١٦) : استراتيجية التنمية المستدامة .رؤية مصر ٢٠٣٠ ، مصر ،الوزارة .

٣٧- وزارة الثقافة ، وزارة التعليم السعودية (٢٠٢١) : منصة التراث الثقافي غير المادي.
Available at: https://engage.moc.gov.sa/intangible_heritage/#section-hero
(تاريخ الدخول ٢٠٢٤/١/٢٩)

٣٨ – وسيلة شابو (٢٠١٨) : "دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التنمية المستدامة" ، **مجلة القانون الدولي والتنمية** ، العدد ٨ ، ١٥٨ – ١٧٢.

ثانياً : المراجع باللغة الأجنبية :

39- Abdel Latif, Ahmed (2008) : **Intangible Cultural Heritage , traditional knowledge, and Folklore. Dilemmas in Relation to Intellectual Property at the International Level**. In Hassan, Fekri et al. (eds) : Cultural heritage and development in the Arab world , Alexandria , Bibliotheca Alexandrina .

40- Abu Bakar, Aisyah ; Mohamed, Mariana and Bachok, Syariah (2011) : " Intangible Cultural Heritage (ICH). Understanding and Manifestations", **International Conference on Universal Design in Built Environment (ICUDBE2011) 22nd -23rd November** , Kulliyyah of Architecture and Environmental Design International Islamic University Malaysia (IIUM), Kuala Lumpur .

41- Achilles, Vanessa (2021) : **Teaching and Learning With and About Intangible Cultural Heritage in Asia and the Pacific. Survey Report** , Republic of Korea , UNESCO & ICHCAP.

42- Aikawa, Noriko (2005) : "The International Conservation for The Safeguarding of The Intangible Cultural Heritage. Addressing Threats to Intangible Cultural Heritage" , **UNESCO International Conference Globalization and Intangible Cultural Heritage on 26 - 27 AUGUST 2004 Tokyo**, Japan .

43- Alghalban , Laila : Spotting Egyptian Food on UNESCO Intangible Cultural Heritage List .
Available at : https://kfs.edu.eg/staff_site/pdf/261120181257270.pdf (Accessed on 27-3-2024)

44- Amer, Mohamed (2019) : Egyptian Rural Practices. Living Heritage and Musealization .
Available at :
https://openarchive.icomos.org/id/eprint/2390/1/Egyptian%20Rural%20Practices,%20Living%20Heritage%20and%20Musealization%20(Journal).pdf (Accessed on 5-2-2024)

45- Azramalina, Noor et al. (2020): "The Significance of Living Heritage Conservation Education for the Community toward Sustainable Development" , **Environment-Behaviour Proceedings Journal** ,Vol. 5, No. 13 , 125-131.

46- China Federation of Literary and Art Circles (CFLAC) (2022) : Across China. School art classes pass on intangible cultural heritages, China. Available at : http://e.cflac.org.cn/News/202203/t20220324_587429.html (Accessed on 29-1-2024)

47- D'orville, Hans (2005) : "Globalization and Intangible Cultural Heritage. Opportunities, Threats and Challenges " , **UNESCO International Conference Globalization and Intangible Cultural Heritage on 26 - 27 AUGUST 2004 Tokyo**, Japan .

48- Du Cros, Hilary (2015) : **Intangible Cultural Heritage, Education and Museums**, Hong Kong, UNESCO Observatory RLCCE. The Hong Kong Institute of Education.

49- Guo, Qinghui (2020) : "Research on the Ways to Protect and Inherit Intangible Cultural Heritage in the Information Age" , **Journal of Physics . Conference Series**. 5th Annual International Conference on Information System and Artificial Intelligence 22-23 May in China , Volume 1575, 1-4 .

50- Gurel, Davut and Cetin, Turhan (2017) : "An Investigation of Secondary School 7th Grade Students' Awareness for Intangible Cultural Heritage" , **Journal of Education and Practice** , Vol.8, No.27, 75-84.

51- Gurel, Davut and Cetin, Turhan (2019) : "A Qualitative Study on the Opinions of 7th Grade Students on Intangible Cultural Heritage" , **Review of International Geographical Education Online (RIGEO)** , Volume 9, Number 1 , 36 – 62 .
Available at : http://www.rigeo.org/vol9no1/Number1Spring/RIGEO-V9-N1-2.pdf (Accessed on 17-2-2024)

52- Hongyu, Bianji (2022) : "Schools introduce intangible cultural heritage to students in Anyang. central China's Henan" , **People's Daily Online** , China.

53- Ismail ,Badawi (2019) : "Safeguarding Intangible Cultural Heritage through Education and Training . Egyptian Perspective", **International Journal of Eco- Cultural Tourism, Hospitality Planning and Development**, Volume 2 , Issue 2, 23-29.

54- Kamel , Mohamed Badry (2017) : Egyptian Intangible heritage between preservation management and a sustainable development pattern .Analysis of the popular craft of manufacturing mats .
Available at :
www.academia.edu/30650865/Egyptian_Intangible_Heritage_between_Pr

eservation_Management_and_Sustainable_Development_Pattern_Analysis_of_the_Popular_Craft_of_Manufacturing_Mats (Accessed on 27-3-2024)

55- Kamel, Mohamed Badry (2016): Unrecognised Egyptian Intangible Heritage, Mats (GIP) .
Available at : https://www.researchgate.net/publication/310478921 (Accessed on 11-1-2024)

56- Kokko, Sirpa and Kyritsi, Anna (2012) : Cultural Heritage Education for Intercultural Communication.
Available at : https://www.researchgate.net/publication/274867662 (Accessed on 22-2-2024)

57- Lenzerini, Federico (2011) : "Intangible Cultural Heritage. The Living Culture of Peoples" , **The European Journal of International Law**, Vol. 22 , no. 1, 101-120 .

58- Mancacaritadipura, Gaura (2012) : "ICH Safeguarding through Formal and Non-formal Education" , **The 2nd International Conference on ICH Safeguarding. Creative Value of ICH for Sustainable Development on 5 October**, Seoul, Korea.

59- Mursi, Ahmed (2008) :**The Intangible Cultural Heritage. Its Definition, Domains, Conservation and Preservation**. In Hassan, Fekri et al. (eds) : Cultural heritage and development in the Arab world , Alexandria , Bibliotheca Alexandrina .

60- Mustafa, Mairna Hussein (2021): "Cultural Heritage. A Tourism Product of Egypt under Risk" , **Journal of Environmental Management and Tourism,** Volume XII, Issue 1(49) , 243 - 257.

61- Petronela, Tudorache (2016) : "The importance of the intangible cultural heritage in the economy" , **Procedia Economics and Finance** , Volume 39 , 731 – 736 .

62- Pillai, Janet (2015): **Learning with Intangible Heritage for a Sustainable Future. Guidelines for Educators in the Asia-Pacific Region** , Paris ,UNESCO and UNESCO Bangkok Office.

63- Saad ,Heba Mahmoud (2017) : "Intangible Heritage of Alexandria . Potentials for Tourism Attraction" , 6TH International Conference on Tourism & Hospitality Management 1-3 June, Athens, Greece .

64- Singer, Graciela Gestoso (2011) : The Importance of the Intangible Cultural Heritage .
Available at : http://terraeantiqvae.com/profiles/blogs/the-importance-of-the (Accessed on 5-2-2024)

65- The European Union (2018) : Heritage Hubs. Manual for Cultural Heritage Education .

Available at : https://heritagehubs.eu/wp-content/uploads/2020/07/HH-Manual-Inglese-rev3.pdf (Accessed on 14-1-2024)

66- UNESCO and The City of Pekalongan (2013) : **Education and training in Indonesian batik intangible cultural heritage in Pekalongan. Indonesia** , Paris ,UNESCO.

67- UNESCO (2020): **Basic Texts of the 2003 Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage** , Paris ,UNESCO.

68- UNESCO a: Egypt. Elements on the Lists of Intangible Cultural Heritage . Available at : https://ich.unesco.org/en/state/egypt-EG?info=elements-on-the-lists (Accessed on 3-1-2024)

69- UNESCO b : Examples of Intangible Cultural Heritage in Egypt, Jordan, Lebanon and Syria . Available at : https://ich.unesco.org/es/-00379 (Accessed on 3-1-2024)

70- UNESCO (2009a): **Identifying and Inventorying Intangible Cultural Heritage**, Paris, UNESCO.

71- UNESCO (2015a) : **Intangible Cultural Heritage and Gender** , Paris ,UNESCO.

72- UNESCO (2015b) : **Intangible Cultural Heritage and Sustainable Development** , Paris ,UNESCO .

73- UNESCO (2009b): **Intangible Cultural Heritage Domains**, Paris ,UNESCO.

74- UNESCO (2017) : "Integrating intangible cultural heritage in education" , **Intersectoral meeting with Education Institutes and Programmes 17–19 May 2017**, Paris, France .

75- UNESCO (2019a): **Living Heritage and Education. The Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage**, Paris ,UNESCO.

76- UNESCO (2009c) : **Questions and answers about Intangible Cultural Heritage** , Paris ,UNESCO.

77- UNESCO (2008) : **Representative List of the Intangible Cultural Heritage of Humanity**, Paris ,UNESCO Sector for Culture.

78- UNESCO (2009d) : **Representative List of the Intangible Cultural Heritage of Humanity**, Paris ,UNESCO Sector for Culture.

79- UNESCO (2019b) : Safeguarding Intangible Cultural Heritage in formal and non-formal education. Summary report, **Intersectoral Meeting, 7-8 October UNESCO Headquarters**, Paris

80- UNESCO (2009e): **What is Intangible Cultural Heritage?** , Paris ,UNESCO.

81- UNESCO ; ICHCAP and APCEIU (2022) : **Bringing Living Heritage to the Classroom in Asia-Pacific .A Resource Kit** , Paris ,UNESCO.

82- Vadi, Valentina (2018) : **Intangible Cultural Heritage and Trade** . In C. Waelde et al. (eds.), Research Handbook on Contemporary Intangible Cultural Heritage ,Cheltenham , Edward Elgar Publishing.
83- World Tourism Organization (2012): **Summary Study on Tourism and Intangible Cultural Heritage**, Madrid, UNWTO .
84- Yalçınkaya, Elvan (2014) : "Creative Drama Study about Intangible Cultural Heritage. Turkish Wedding Traditions, **Creative Education**, Vol. 5, 22-31.
85- Yan, Jing (2020) : "Exploration of School Education Inheritance Path of Intangible Cultural Heritage" , **Advances in Social Science, Education and Humanities Research**, volume 416 , 949 – 952 .